

مسرحية الطفاطيف

تألف: عقيل سوار إخراج: أحمد الصايغ

المشهد الأول

نهار داخلي - الفصل الدراسي - الطالب الطويل - مس لمباردو - المعلمة الصارمة - خيال - دبدوب - الخال - أنوس - الطويل - (طلبة كبار) - ومجموعة طلبة وطالبات فنية (تقريبا 15 معظمهم ينتشبه في ملابسه وسلوكه بنماذج تغريبية.. في جانب قصي من الفصل يوجد صندوق خشبي كبير, (للحبس الإفرادي) يتسع لدخول طالب أو أكثر)

(إضاءة مركزة على الطالب الفارع الطول , يجلس على كرسي في مكان مناسب , ببذلة أنيقة , وصمت وقور , مهمته طوال الفصل الأول تتحصر في القيام (بمفاصل يتمخض عنها سير العمل ويحددها المخرج) رفع أي ورقة أو قذارة ترمي في الفصل ليضعها في صندوق أمامه, ويسجلها في دفتره... دون تداخل مع مجريات الأمور..مالم يرد خلاف ذلك)

(إضاءة تدريجية تكشف عن الفصل فيما لمباردو ترسم خارطة الخليج التاريخية , و دائرة حمراء تبرز البحرين على السبورة

الطلبة يدخلون أثناء عمل لمباردو البعضهم يأخذون أماكنهم ويرمون لمباردو (غير مكتثرة) بأوراق يكورونها وما شابه , وبعضهم الآخر يقترب من طويل متوجسا ليستوضح أمره , لكن ما يلبثون أن يبتعدوا حين يواجهون بجموده .. بعض الطلبة يسألون بعضهم بعضا ..) منو هذا..؟!!

أنوس : (معظمة ..بهمس) هذا شخصية مهمة..

الخال : عن الشلخ..من هالشخصية المهمة...؟

أنوس : حياة ربي الفوقي...حتى إسألوا خيال كا جاية..قولي لهم منو هذا؟!!

خيال : (وهي تجلس مكانها وتستعد للنوم واضعة رأسها بين يديها) ليش تبون تعرفون ..؟

بعضهم : فضول !

خيال : (متثأبة) يا الفضولية..إللي ما تعرفونه ما يضركم...روحوا نامو (متملمة) قصدي
درسوا ! (تنام)

أنوس : (بخفة) سمعتوا , أشقالت ما قلت لكم؟!

الخال : سمعنا شنو..قلتي لنا شنو... ما فهمنا..!

أنوس : شغلوا مخوكم, لا... أنا شغلت مخي وعرفت.. أو سللوها وش تقصد ...أنه ما اذيع
اسرار أحد!

الخال : خيال نامت الحين ,وانتي تدرين ما بتقعد إلا الحصه الأخيرة.. بس قللي ليه ليش ما
يرد عليه!

لمباردو : (تواجه الطلبة) صباح الخير كلاس

الطلبة : (يتطافرون إلى أماكنهم بفوضى ولا إنضباط) صباح النور...

لمباردو : (زاجرة) صباح النور مس لمباردو..(زاعقة) قيام..\

الطلبة : (يقومون مرتبكين) صباح النور مس لمباردو..

لمباردو : حلو .. أريد انضباط عسكري , أنا اسمي مس لمباردو, جايتكم مخصوص من منظمة
كلاسيكو للعلوم والثقافة, علشان أعلمكم ..فخل نبدأ مع بعض من الصفر ... أنه
من؟

الطلبة : إنتي مس لمباردو.. مقصودة من كلاسيكو للعلوم والثقافة!.

لمباردو : حلو... (تلوح بعصاها) بنشوف من المقصوص بعد أشوي ... هذي شنو؟

الجميع : عصه ... مس لمباردو!

لمباردو : (تخرج جزرة باليد الأخرى من خلف ظهرها تقضمها) وهذي شنو ؟

الخال : (المهووس بثقافة الزوج الأمريكيين. يتحرك مثلهم ويتكلم بنمطهم) هذا أكل ارانب ... (يقترّب منها بفجاجة) بس غريبة تصدقين ,إحنه بعد ناكله !

لمباردو : (تدفعه بذكاء) مو غلط .. , الجزر يقوي العين, وواضح إن عيونكم قوية, (معدة خصالهم) واغبياء وتتذاكون...وثقال دم وتستخفون دمكم (ترفع العصاة والجزرة معا) هذي وهذي مع بعض شيسمونهم؟

أنوس : جزرة وعصه ...

الخال : (نو ..وومان .. نو... هذي عصه و جزره مو جزره وعصه..!!

لمباردو : يا النابغة شنو الفرق إذا قالت عصه وجزرة أو جزره وعصه ؟

الخال : (متراقصا يغني راب .. هيب هوب)

يلحلوة .. وفرقك موده

يا الشقرة وعينك سوده

يلصوتك فله وخله

خيال تجيها النوده (يرفع خيال ويسقطها)

يللي إسمك مس لمباردو

لعن الله ابليس واولادو

إنتي اسمك شوفي اشطوله

ما نسأل شنهو ووشوله؟

لمباردو : (تشير للخارطة) ما شاء الله على هالنباهة ...قول لي هذي شنو (متوعة..) لا تقول لي هذا العلق اللي قطيته علي , لصق على السبورة !!؟!!

الخال : أنه حشه... (مشيرا) لأنوس هذي قطت عليك العلك..أنه قطيت (مقللا) وريقة .وطلعت من الدريشة يعني ما سويت شي!

لمباردو : (تلتفت لأنوس)

أنوس : حياة ربي الفوقي مو أنه ..حتى اسألني خيال ..

لمباردو : بعدين بحاسبكم ... شوفوا الصندوق هذا؟ (تشير للصندوق)

أنوس : هذا اللي كأنه غوانتينامو؟

ورد : (تصدر من الصندوق صوتا)

لمباردو : هناك مصيركم... الحين جاوبوا سؤالي أول , هذي خارطة وين ؟ إنت إنت.. إنت ..إنتي ..إنتي ؟..

الطلبة : يتلكنون في الإجابة.....

لمباردو : معقولة ما فيه أحد منكم يعرف ... خارطة بلاده..البحرين الصغرى ؟

الطلبة : (يرددون منفردين) البحرين ..البحرين..البحرين

لمباردو : (زاعقة مدققة) البحرين الصغرى والسؤال مادام في بحرين صغرى .. يعني فيه بحرين كبرى بحرين تمتد من عمان في الجنوب الى البصرة في الشمال , وين هي واشكد مساحتها ...؟

(أصوات جلبة.. عند باب الفصل, بينها صوت قهقهة يشبه كأكاة الدجاج الرومي)؟

لمباردو : شنو هالأصوات...

أنوس : (ضاحكة) هذا رابعنا ...

لمباردو : رابعكم يعني شنو ؟

أنوس : كنا اربعة.. ثلاث سنوات مع بعض في صف السلاطين. ,.. أنه وخيال والخال
ودبدوب هذا اللي جاي..

لمباردو : يعني ساقطين ثلاث سنوات قصدك ؟

الخال : نو وومان نووو... هذي, وجهة نظر.. (آي سي يو ايو سي مي) فأخنه ما نشوف
روحنه ساقطين مثل ما تشوفينا إنتي , أحنا نشوف روحنه سلاطين زمانه!

لمباردو : سلاطين زمانكم؟

الخال : نعم بالغصب شكونه وجابونه هالصف... ونسوا رابعنه!

لمباردو : واشلون رابعكم هذا, عسى مو مثلكم؟

أنوس : لا.....هذا فن آخر..بيعجبك!

(الباب يفتح عنوة , رجال أمن المدرسة... يدفعون بدبوب , ليدخل مترنحا حتى يكاد
يصطدم بالمعلمة ..لكنه يعود أدراجه للباب الذي يوصد في وجهه , ليرفسه وهو يواصل
صراخه) ما أبي فصل الكاسيكو , ما أبي هذي المدرسة ...غصب؟

لمباردو : (لدبدوب) إهدأ ..إهدأ ...فهمني شنو مشكلتك بالضبط؟

دبدوب : (يتقدم نحوها وهي تتراجع أمامه) عندي مشكلتين الأوليـة , الضرير بس يشوفني من ميل يعرف إني بطلع لوفري وعيار ..ومكاني محفوظ في القاصيص أنادي (كم أقول؟) وانت عيون مبككة اشكبرها .. وتساأليني شنو مشكلتي ؟

لمباردو : (متجاوزة) والثانية ..؟

دبدوب : كتبك ...ما فيها ولا صورة... كله كلام كلام كلام أبي عكوس ... أبي عكوس .. ردوني صف السلاطين ... ثلاث سنوات عايش سلطان زماني , ليش تتجحوني , شمسوي فيكم ؟.. شايفيني راجعت وايد يعني ...أو جاوبت وايد ؟

لمباردو :... (تهذهنه وتقوده لكرسي) إنت صج فن آخر.. أجلس هنيه وبنراويك عكوس كد الدنيةبس قول لي أول إنت بحريني مثلهم؟؟

دبدوب : ألعن أبو الفن ...إنتي ویش جنسيتك؟

لمباردو : أنا انترناشيونال... أممية.. جاوبني إنت بحريني؟

(يقود المجموعة التي تتناوب رقصا وغناء فرديا على أداء الأغنية التالية حسب ضرورات الحركة والصورة المسرحية)

نعم أنا بحريني قح

والله بحريني بس أكح (يكح)

وأنا الذي جني مرة

متعة حياتي البمبرة

أنا الذي جالس وره
حكمت علي الدختره

اغسل إيدياتي الصبح
أجلس على الكرسي وافخ

وأنا بصراحه اشوي لبخ
اجلس على الكرسي وأصخ

ولمن تنادي الدختره
ريليني تاخذني وره

وأنه أحب الغشمره
واحب أمشي مبختره

با بخت من جاني الصبح
كل من يرا بعني ربح

وأنا مسكينه وباد بَحْتُ
لا عندي أم ولا أخت

مقطوعه من شجرة
ومرمريني مرمرة

لمباردو :

و أنه تره كلش تره

ما عندي لعبه وغشمة
قلبي من الحنة إحترق
هذا القلم ,هذا العصه (تمزق الأواق)
وذي لجــــزره

الجميع يشيلون شيلة:
أحنه ترى شرق ورق
كل من يعاندنا غرق
بيت العجايز إحترق
صبوا عليه جدر مرق

(تنتهي الأغنية)

لمباردو : (تكتب في دفترها) مثل ما قالوا لي لسانكم طويل. وفعلكم قليل .. وانا مهمتي
أقلب الآية...ابيكم تتكلمون قليل على قد بيزاتكم وقد ديرتكم لصغونة
شوفوها..وتتعلمون كثير, كد حاجتكم

دبدوب : في هذي انتي صح ... أعترف لك... الحاجة أم الإختراع ..

لمباردو : (تقترب منه متوعدة) وش جاب ليجاب ؟. إذا فيك طاقة حجي زايدة .قول لي بدل
هالهارار كم حجم البحرين الكبرى... (شسمك قلت لي)

دبدوب : (يهرش رأسه) تصدقين ما أعرف ...؟

لمباردو : ما تعرف اسمك ؟

دبدوب : لا ..ولا تخزيني تهزين ثقتي في نفسي ...أسمي ... أسمي يمكن خلف!

لمباردو : يمكن؟

دبدوب : إيه لأن أمي لما تناديني دائما تقولي تعال يا خلف أمي وروح يا خلف أمي ..ومومعقول اسمي روح أو تعال هذا ..حتى لقطاوة ما يسمونهم جذيه؟!

لمباردو : أمك لما تناديك جذيه..قصدها تقول لك يللي في معزة أمي تعال..

دبدوب : زين وابويبي؟

لمباردو : (متهكمة) أش فيه أبويبي ؟

دبدوب : (متباكيا) بعد لما يناديني يسميني خلف ابوي روح وخلف ابوي تعال ..حتى لين يبي يعطيني طراك؟

لمباردو : وفي المدرسة شيسمونك؟

دبدوب : يسموني فاتي.....

لمباردو : (متهكمة)..ويه على افادي !

أنوس : (مقتحمة) لا مو أفادي...يسلمة أفادك ,عسى أفادي قبل أفادك ..فاتي...فاتي...يعني دبدوب مشحوم فات شحم ؟.

لمباردو : (تلشط الديسك) من سالك..... (تشير للخال) إنت اللي هناك قول لي ؟

(أكثر من واحد ... يقولون أنه أنه)

لمباردو : لا لا أنت اللي هناك (تتنظر اسمه في دفترها) الخال .. ذبحتني..

الخال : أنا...

لمباردو : أيه أنت ..

الخال : أنه..أنه..أنه الخال؟

لمباردو : ايه أنت إللي كله تضحك .. وماخذ الدنيا بصره, تشوف أحد غيرك يشابهك..تسمع احد غيرك يزن ؟ قولي يا الخال كم مساحة البحرين الكبرى مالت أول.

الخال : خالينه الحين من العلم.. والعلماء لاحقين عليهم...جدامنه ثلاث سنين ...أنه الخال...
وتقولينها حافة..؟

لمباردو : تبني أضرب لك موسيقى ..زفة...لما اناادي اسمك..؟.. أنت شسمك الكامل؟

الخال : أنه جمعه بن جوهر بن يوسف بن الماس بم سنان ..بن ن ن نالخال!

لمباردو : جان قلت تبني ترقص ..ناديناك باسمك الأخير وبين المشكلة...؟

الخال : وش معنه هديتي شجرة العائلة كلها .. وجودتي الأخير... واضح ..ناوية تعقديني
نفسيا..؟

لمباردو : تتعقد لأنني ناديتك باسمك...

الخال : لا.. انتي ما تقصدين إسمي (يشير لأنوس.. متباكيا) شوفي خليتي هذي العيارة تتشمت
فيني .. بس تغافلك تسوي لي جذيه يعني شوف الخال اللي على خدي يعني أسود
.. هذا ازدرار إز إزدرار ..أزدرار للاجناس.. انتهاك لحقوق الإنسان...

دبدوب : (.....) صح.. عهدين دولين موقعه عليهم البحرين دستي فيهم..

لمباردو : مسامحة يا كبكب.....

الخال : (يغطي وجهه يصفع وجهه متباكيا) افبيبيبيبييه بعد قالت لي يا كبكب والحين بتقول لي
عبالى خثاق يزعم بتصلحها ... اش بقى لي في الحياة..خال وخثاق وككبب ...
مو جني انسان جدامك ..

دبدوب : صح..صح.... هذا في نيويورك مليونين دولار غرامة ويقولون في جنيف زيدها
أربعة؟

الخال : قول لها عاد...فهمها!

لمباردو : كل هالدغيره بس علشان تتهربون من الجواب ...

الخال : (مشتطا) لا طبعا أعرف الجواب ومتأكد منه مئة في المئة بعد , بس أخاف أجاب
يطلع جوابي غلط!

دبدوب : (يهز رأسه بإعجاب) تفكير نيويورك سليم..

لمباردو : وأنت اشعندك كلمه والثانية قلت لي نيويورك نيويورك

دبدوب : قبل لا تدوسين في جبدي..أنا افهمها وهي طائيرة.. أنتي تبين جواب..والجواب عندي..
تبين تتعبين نفسك روجي لغيري.

لمباردو : سمعني .. بس ايانى واياك تقول لي كد نيورك ...

دبدوب : لا..لا,,, (يقف مفوشحا) بحسبها لك بالمللي حساب علمي دقيق .. البحرين الكبرى تشيل , يمكن يمكن مليونين واحد مثلي.....(صمت يطول) وواقفين(صمت)
...ومفوشحين !!

لمباردو : (متهكمة) واذا نايمين...واقاضين ..يا الفطين ؟

دبدوب : أوهوووه..إنتي قلتي سؤال واحد؟ هذا سؤال ثاني... وأنا لا فطين ولا في عجين.. ياالله
ياالله حسبته

لمباردو : بس ما قلت لي وين هالبحرين الكبرى اللي تتكلم عنها , بحرين لول؟

دبدوب : البحرين الكبرى ..بحرين لول ؟ (يتلفت) ليش كم بحرين عندنه في البحرين..لا تجنينا
.. أحنه بروحنه على باب الله,,, ما نعرف غير وحدة ..أحد يعرف غير هالبحرين
شباب؟

الجميع : لا...مافيه غير وحدة.. !

لمباردو : لا في أربع بحرينات غير البحرين الحالية.. وأبي أعرف كم كان مساحة البحرين
الكبرى .. مالت أول أول أول؟

دبدوب : البحرين الكبرى..أكيد عودة يعني..يمكن تقصدين إشترااليا؟.

لمباردو : أسئلك عن مساحة مو أسم (متكعبة) ليس ما ادري ليش تعقد أموري؟ (للآخرين) أنت
..أنت...أنتي...أنتي أنت

الطلبة : ما نعرف ..غير وحدة..

لمباردو : (تجلس يائسة لطاولتها واضعة رأسها بين يديها..حتى يعم السكون الفصل تماما ..فلا
نسمع غير شخير خيال المنكبة على طاولتها) إنتي اللي اسمك خيال.. عورتي
راسي ..بشخيرك (حين لاتستجيب تقوم لها..تلشط الطاولة) قومي من دخلتي
الفصل نائمة ؟

خيال : (تنتفض لتقف مرتبكة) نعم مس لمباردو؟

لمباردو : شبعني نوم؟!

خيال : (تنتأب) ما كنت نائمة مس لمباردو... حتى اسئلي أنوس؟!

لمباردو : وتبط جبدي تقول لي مو نائمة بعد... وشوف من شاهدها.. شنو السؤال اذا ما كنت نائمة؟

خيال : كم مساحة البحرين الكبرى.. البحرين مالت أول, قصدك, اللي كانت موجودة قبل الزلزال الكبير صح؟!

لمباردو : أكيد غششتك الغشاشة (أنوس) , قالو لي عنكم متعودين تغشون من بعض ؟

أنوس : حشة, مس لمباردو .. حياة ربي الفوقي .. عمري ما أغششها وطبعاً هي ما تغششني لأنها دكة وكله مفهية !

لمباردو : (لأنوس)..ما عليه خلي نسمع حبل الكذب أطول . (لخيال) جاوبي السؤال...كم مساحة البحرين الكبرى؟

خيال : يختلف العلماء.. مس لمباردو ...في من يقول عشرة ملايين ومن يقول ألف مليون ... صح مس لمباردو؟

لمباردو : صح في عينك أنا اللي أسأل اهنيه.. أنتي تجاوبين.. وين راحت هالملايين اللي تتكلمين عنها؟ (للطلبة) الدول الصغيرة تكبر أو تصغر؟

دبدوب : (متناقفا) كل صغير يكبر .. ففيه دول تكبر مس لمباردو... ودول...تكبر!

لمباردو : (متجاوزة) يقول لك الدول تكبر.. ليش البحرين صارت صغونه... جاوبييني؟

خيال : (تمشي بين الطاولات , كمن في نومها شارحة .. والمعلمة وبعض الطلبة يتبعونها)
قبل ملايين السنين كانت البحرين جزء من الجزيرة العربية...بعدين حدث زلزال
كبيبيبيبيير وأختفت دول كثيرة في البحر.. البحرين الكبرى ما بقى منها غير
هالجزيرة, لصغونة , اللي ظلت عبر العصور, . ناس يسمونها أوال وناس
يسمونها تايلوس وناس دلمون أرض الخلود...وناس يسمونها البحرين اللي احنه
فيها , اللي لازم نحافظ عليها . ما نقط فيها كلينس ولا نقول فيها كلام عيب ..
علشان ما تغرق في البحر!

الطويل : (يصفق بطريقة تلائم طوله , ولا يلث أن يستجيب له بقية الطلبة فيصفقون ... قبل أن
يعود لسابق وضعه)

لمباردو : (متهكمة) حلياتكم.. تستخفون دمكم؟ وإنتي مسويه روحك رقيقة ومتقفة وشاطرة ..
(تقلدها) ظلت عبر العصور, . ناس يسمونها أوال وناس يسمونها تايلوس وناس
دلمون وناس خلود...!

خيال : (بنفاذ صبر) مو خلود..أرض الخلود مس لمباردو..

(الطلبة يتضحكون)

لمباردو : (غاضبة) من وين تجيبين معلوماتك؟ , أنتي كله نايمة لا تقرين ولا تعرفين أنترنت..ولا
عندك موبايل ولا أم ولا أبو.. ولا شئ..ربي كما خلقتني..بدبخت ..فقيرة مسكينة..
عدل ؟

خيال : بالفارسي..(.....) فقيرة مسكينه عدل بس حظي مو طايح مو بدبخت...أنتو
مطيحين حظي!

لمباردو : عيل من وين تجيبين هالمعلومات .. تقصين علي؟!

خيال : من البحر.. !

لمباردو : شنو اللي من البحر ؟

خيال : المعلومات اللي تبينها؟

لمباردو : ناوية تجننيني .. لكن تدرين, من البحر من البر من السمه مومهم ... جاوبي على السؤال مثل ما تحبين .. (لجميع) كلكم الجواب هو مشروع إمتحانكم وآخر شانس لكم....آخر شنو؟

الطلبة : آخر شانس!!

لمباردو : كل اربعة منكم يشتغلون على بروجكت , بحث علمي , (لخيال مشددة موبخة) لا تنامين..
مو خيال علمي.. بحث علمي , جدامكم عطلة الربيع جاية أسبوعين... ما فيه لعب,
و مجمعات.. سيف وسيتي سنتر, ومتحف البحرين وباب البحرين .. سمعتوا؟؟ ..
كل اربعة مع بعض (لخيال) انتي يا الكسولة الخيالية .. اخذي معاك مجموعة
السلاطين اللي وياك .. دبodob.. والخال... واللي اسمها أنوس الغشاشة.. أوكيه؟!
الخال : لا,, لا,, لا مو أوكيه ما نبي خيال .. هذي خيالية ونخاف تودينه البحر تغرقنا.. مثل ذيك
المرّة.

لمباردو : ودتكم البحر.. غرقتكم ..هذي تغرق أحد؟

خيال : لا..لا..وديتهم, إلا بس ..(مستسهلة) إلا درب المراكب ...

لمباردو : وين درب المراكب. هذا ؟

خيال : صوب متحف البحرين . بين المتحف وبين محرق.. (بهيام) هناك بحر ازرق أش حلوه
..كأنه حبر.. كنت أبي أراويهم واحد من أهل البحر يقول لي كل شئ عن اللي
تحت البحر.. من شافوه خافوا وطبوا بحر .. جبناء ..أشدنبي أنه؟

لمباردو : بحار يقول لك أشية مثل شنو...يعني؟

خيال : أشيه ..وايد... همه يعرفونها بعد...

لمباردو : (زاعقة) أشيه مثل شنو؟

(الإغنية التالية تقودها خيال مع بقية الطلبة)....:

إسم بلادنا البحرين
أحنه والبحر صحبه
نعادي من يعادينه
واللي يحببه نحبه

2

نتماشه مع الطيبين
نشامه أخلاقنا دربه
يعجببه الكلام الزين
نطرب للحن طربه

3

ديرتنه هواها زين
جنة وارضاها خصبه
إذا جانه غريب زين
فتحننا صدورنا نحبه

4

مهما طولت لسنين
توفق أو مرض حل به
ما نسئلة سين وجيم
لا نضجر ولا نعص به

5

نلنا من البحر بحرين
بحر فشت وبحر غبة

إذا جانا السقي يركض
ما احد يقدر يغلبه

6

إذا جال البحر جيلين
أو طق المطر حلبه
شقينا البحر شقين
وأبحرنا مثل زهبه

7

إذا هب الشمال الزين
يلعب في البلد تمبه
ضحكنا له وقلنا إنزين
وطننا ولازم نحبه
وطننا ولازم نحبه
إظلام

المشهد الثاني

نهار داخلي - الفصل الدراسي - لمباردو - خيال - دبodob - الخال - أنوس - الطويل
ومجموعة طلبة الفصل. على السبورة.. رسمة (فنز) , مع اسهم وتعريفات تشير إلى أجزاءه..
وأرقام حسابية الخ

(الفصل تعمه الفوضى, الطلبة يتقاذفون بطائرات ورقية , ويطيرون بالونات ملونة , تنفجر
فتصدر اصواتا, وبعضهم يطلق بالونات بها مزامير , ما شابه ذلك)

لمباردو: (تدخل الفصل , عجلة , متوترة .. وقع اقدامها يسبقها , وهي منذ دخولها تطرد عن
ملابسها آثار غبار وریش ومواد إفتراضية, تجعلها تحك أجزاء من جسدها, فتتلوى بطريقة تشبه
الرقص..ونلاحظ خصوصا على راسها ريشة كبيرة... هذا المشهد مصحوبا بموسيقى):

لمباردو : صباح الخير كلاس!

الطلبة : (بضحكات مكتومة تنزعها ضحكة دبodob ليردوا) صباح النور مس لمباردو؟

لمباردو : (موبخة دبodob) إنت يا خلف ابوك , تقدر تقول ليش دائما تضحك ؟.

دبodob : مثل الناس...

لمباردو : الناس تضحك بسبب ..والضحك بدون سبب قلة أدب.

دبodob : (يقهقه..ويمنع نفسه من الضحك..ومن خلال ضحكه يقول) بس أنه اليوم عندي سبب..

لمباردو : (تقترب منه متوعدة) قول اشوف سمعني..

دبodob : أخاف تزعلين ..وتسقطيني في الإمتحان.. وإذا سقطت أبوي ما بيشتري لي سيكل وأمي

.....

لمباردو : لا تقول لي قصة أمك وأبوك كل يوم .. إذا ما تبي تسقط.... راوني الهوم ورك
لبروجكت مالك..الحين ؟

دبدوب : أنتي ليش دائما متنسرة علينا .. علشان على راسك ريشة .. يعني؟!!

الطلبة : (يضعون ايديهم على أفواههم..إستنكارا..ويحل صمت)

لمباردو : (تشير للصندوق الكبير بيدها)....هذي قلة أدب.. مو سؤال؟

ورد : تحدث صوتا في الصندوق...

دبدوب : (ينزع من رأسها الريشة) لا سؤال وجيه .. (يسحب الريشة من شعرها) ليش حاطة هذي الريشة على راسك.. نايمة في وكر نسور البارحة؟!!

الخال : (يخرج فلاتية يصوبها للأعلى) أو يمكن , يمكن ضاربة صقر بالفلاتية..وطاح على راسك.... هههه

لمباردو : (صارخة) بس , .. خلاص... (يعم صمت) الريشة وأنا جاية الفصل قبل شوي ... حسيت أن أحد يطير فوق راسي , ويرمى علي وسخ ...الظاهر واحد مهمل من صف السلاطين فوق فرغ سلة المهملات علي .. جاوبت سؤالكم , جاوبوا سؤالي ..؟.. من منكم .. سوى الواجب, ومن ما سواه , علشان أتصرف معاه؟

دبدوب : الواجب؟ (الجميع يولو لون) الواجب..الواجب...

لمباردو : (متهكمة) أيه الواجب,,الهوم وورك , البروجكت , مشروع الإمتحان العملي , يور لاسـت شانس (لدبدوب) إنت سويت الهوم وورك ..؟

دبدوب : بصراحة , بصراحة ...

لمباردو : بتقول لي , نسيت ...مثل كل مرة.. أدري...

دبدوب : لا أنه ما نسيت.....(يحك رأسه) بس خزيتيني ألحين ونسيت لعن الله ابليس ..

لمباردو : (للخال) وإنت بعد نسيت بس ما نسيت؟

الخال : أنا ما نسيت ... بس... ما شفتها!

لمباردو : ما شفت, منو .. البحرين ؟

الخال : خيال قائدة البروجكت .. البديخت (متهمها) عالمة الفيزياء.... اللي تمشي في نومها!

لمباردو : ليش وين راحت أنا شايفتها الصبح نازلة من الباص (تبحث عنها) وين راحت؟

دبدوب : خيال ؟ .. اسم على مسمى , تلاقينها راحت وين ما أخذها خيالها!..

لمباردو : (لأنوس) أنتي اللي اسمك أنوس الغشاشة, شفتك معاها الصبح ... وأكد تعرفين ...وين راحت ؟

أنوس : ما اعرف شئ, والله العظيم..حياة ربي الفوقي ما أعرف من حط الريشة في راسك!

لمباردو : (يعم الصمت ..تتجه لها) من سألك عن الريشة ..وقفي اشوف, متآمرين علي....من حط الريشة في راسي؟

أنوس : لا والله ما اعرف..

لمباردو : لا تحلفين. أنا سألتك عن خيال. ماسألت عن الريشة ؟

أنوس : إحنه نسمي خيال الريشة لأنها خفيفة وايد ؟

لمباردو : خفيفة...

أنوس : يعني..يعني خرخشانه..

خيال : (النائمة اسفل التخت تفيق.. غاضبة.. تتكلم وصللة فارسية تنهيهها بقول) خرخشانة في راسك إنتي وياها ..

لمباردو : (مستنكرة) حتى هالبدبخت قامت تشمخ بعد (لأنوس) تباعدي.. عن وجهي بعدين بنتحاسب (لخيال) أشقلتني؟

خيال : يعني ما كنت اقصدك كنت حلمانه..

لمباردو : ولىش تحلمين أصلا , سهرانه في الشيراتون البارحة..حتى صباح الخير ما قلتني؟..طبعا مافيه داعي أسألك..أذا سويتني الواجب .أو ما سويتيه , لأنك نايمة طول العطلة.

خيال : ما نمت كنت اشتغل كل الوقت؟

لمباردو : (تمسك شعرها) رديتي تكذبين ؟!!

خيال : ما أكذب , وإذا مو مصدقتني سئلي أنوس ؟

لمباردو : (متهكمة) يا سلامشاهدك أكذب منك

خيال : اذا ما تصدقين بقول لك كل اللي صار اليوم من قبل ما تدخلين المدرسة .. وبجواب على كل الأسئلة اللي ما أحد جاوبها!!.

لمباردو : (متهكمة) إيش صار؟..

الخال : أول , مانزلنا من الباص , شفتك داخلة المدرسة ..حتى سويت لك بيدي ..هاي..هاي
..طبعا ما عطيتيني ويه ..لأنك دائما ما تعطيني ويه.

لمباردو : (متهكمة) كل يوم تنزلون من الباص أكون داخلة المدرسة..هذي ما تحتاج ..عالمة
فيزياء ولا كيمياء!

خيال : صح , بس أنه مو كل يوم أطيّر...!!(صمت)

لمباردو : أشلون؟

خيال : (تتهجى) أنه مو كل يوم أطيّر..

لمباردو : أش قصدك تطيرين...شاربه فيمتو اليوم..؟

خيال : قصدي مو كل يوم أطيّر فوق راسك ؟

لمباردو : يعني أشلون .. تطيرين فوق راسي ؟

خيال : أقول ما تهاوشيني؟

لمباردو : ..قولي اشوف

خيال : أنا اللي طرت فوق راسك وخليت على راسك الريشة !

لمباردو : لعبي غيرها .. أكيد سمعتي كلامنا عن الريشة...

دبدوب : صح..صح..صح..خوش أقترح, خل نلعب غيرها !

لمباردو : (ترمقه غاضبة)..كملي..

خيال : إذا سمعت , كلامكم.. يعني ما كنت نائمة.. مس لمباردو.. ليش تعذبيني!!

لمباردو : بتجنيني .. أنوس غششتك..مرة ثانية .. لا تجنيني ... وين البروجكت اللي سويتيه..؟

خيال : (تسلمها بسرعة ملفا) هذا التكست ..

لمباردو : شنو التاكسي ..أبي بروجكت تقولين لي هذا التاكسي؟

خيال : (ناذة الصبر تضرب الأرض برجلها) مو التاكسي ...التكست المعلومات , (تشير لكيس بيدها نفس هذا اللي على السبورة)

لمباردو : هذا شنو؟

خيال : (تخرج فانوس الكيس) هذا فندر فانوس ..

لمباردو : اشوف أنه موعمية..شنو هذا نفس هذا؟

خيال : فندر..فانوس ..

لمباردو : اي أنوس..

خيال : (نافذة الصبر) مو أنوس , فانوس , تركي أنوس عنك ..هذي بتجننك إنسيها...(تمر فترة صمت طويلة) تعرفين مجنون ليلي؟

لمباردو : أعرفه أشفه هذا بعد؟

خيال : (ترزح أنوس باصبعا) هذا هي اللي جنتته!

لمباردو : شوفي عاد..فانوس أنوس, فاشوش.. فنر من المزبلة اش علاقته بأي بروجكت مدرسي؟!

خيال : لا..لا..لا.. بس هذا مو أي فانوس..عاد ؟

لمباردو : اش قصدك ؟

خيال :..أخاف اقول ما تصدقيني ,, إنتو كله ما تصدقوني .. إقري التفاصيل ..من التكتست أحسن!..مو التكتسي ..التكتست ..

لمباردو : عسى بس مو كاتبة لي , هذا الفانوس اللي تطلع منه الشمس كل يوم صوب المتحف..
إيه انتي كل يوم تجيبين لنا شلخة عن متحف البحرين .. وتلاقينك أصلا ما شفتي المتحف .. وين ساكنه.. أنتي؟

خيال : بيتته في الحورة جريب المتحف..

الطلبة : (بإزدراء) أنتي بيتكم في الحورة جريب المتحف ؟..شوي بتقولين الشراتون مالكم بعد ؟؟

الطلبة : (يتضا حكون....)

خيال : لا مس لمباردوه..أحنه ناس فقارة.. شجرة عليتنه صغيرة...وبيتنا صوب المتحف..وصوب الشيراتون.. بس لأن بيتته موجود هناك قبل لا يصير المتحف وقبل لا يصير الشيراون.

لمباردو : خالصيني .. الفانوس أش قصته؟

خيال : أبدا.. مجرد فانوس ,, في جاز, وفيه فتيلة وفيه وفيه وفيه ..

لمباردو : في شنو؟

خيال : فيه .. فيه شيء!

لمباردو : شنو هالشيئ ذبحتيني؟

خيال : فيه شيء.. .. والشئ اللي فيه..يخليني... (تشلل بيدها) يخليني ..أشلل ... أطيّر؟

لمباردو : لا أكيد شاربة شي...تدريين عاد.. أنه ذيلين اللي قبلك طلعا عيني,, وما ظنيت في الفصل أحد أسوأ منهم.. تطلعين لي أنتي اللي مو في العين شي.. البديخت.. تبين تطلعيني من طوري....لا..لا...لا؟

خيال : صارخة ..أنا مو بدبخت ...صدقيني اللي أقوله كلام علمي سليم..

لمباردو : أي علمي .. اش علاقة كل هذا بالبروجكت .. فاشوشك ولحقيني غرفة المديره هالْحظَة؟

خيال : (تضمه الفانوس لها) أسمه فانوس مو فاشوش.. وفيه ... (تتلفت يمنة ويسرة) عطيني إذنك,,بقول لك كلمة راس, قبل لا توديني للمديره..!

لمباردو : (تخفض راسها لتستمع لشرح هامس من خيال) سمعيني اشوف شنو ها لجنون الجديد؟

خيال : (تجسد بيديها مشهدا مرعبا...لشيئ من قبيل مارد علاء الدين, مع مسلتزمات شرحها من ردود فعل المعلمة التهكمية... ويسد المشهد في شبه رقصة بي الإثنتين)

لمباردو : (متهكمة) صج..صج...لا والله.. في ذمتك..أوه...أوه كل هذا فيه ...طاح حظك

خيال : صدقيني ..لقيته على السيف , كان مكسر وشاشته منتفه...هو وراعيه ضاربهم يريور
سياف.. أخذت سوبر جلو ولصقتها قطعة قطعة . ولما نشف صرت افرك السوبر
جلو ..فركت شاشته .. يمكن خمس ساعات ... جان ..جان...جان يطلع لي بابا
عود

لمباردو : أبوك العود..؟

خيال : أيه...لا..تقريباً هو مو أبوي..بس .. يشبه أبوي..اللي أخذه البحر صوب ...يوم صغيرة
..ويتمني (تبكي)!

لمباردو : بس بس بس..بس,,, لا تكملين..تطلعيني من طوري ...إنتي انسانة
خيالية..مريضة..مكانك تدرين وين؟

خيال : أدري صف السلاطين !!

لمباردو : لا.. مكانك مستشفى الخياليين ... خلصت الحصاة , جيبني هالفاشوش أكسره , ولحقيني
مكتب المديره حالا! (تحاول اخذه منها عنوة)

خيال : (تصرخ) لا أرجوك..أرجوك..(ترمي الفانوس باتجاه , أنوس)

لمباردو : (تنتقل بينهم)

أنوس : (ترمي الفانوس باتجاه دبدوب)

دبدوب : (يرمي الفانوس باتجاه الخال)

الخال : (يرمي الفئوس باتجاه طالب آخر)

(يتحول المشهد الى لعبة بين طلبة الفصل والمعلمة .. تنتهي بقذف أحدهم للفانوس عالياً, فيثبت بطريقة فنية ما, في الفضاء.. وتشع منه أضواء ملونة .. و اصوات قطط تتصارع... ..ثم يسقط على الأرض محدثاً سحابة دخان كثيفة.. يظهر من خلالها (بحار وقور عاري الصدر في ملابس بحار بحريني..فتعم الخشبة فوضى يتطاير خلالها الجميع.. يمينا ويسارا .. يتخفون خلف الكراسي ويهربون ..ونسمع أثناء الفوضى صوت أنوس)

أنوس : (وهي تقود دبوب والخال وأنوس ..يدخلون الصندوق بالفانوس) ردت طلعتة لئه..ردت طلعتة لئه ..قلت لكم خيال ساحرة ما صدقتوني...

البحار : (يخرج من سحابة الدخان في خطى.. هادئة ,لِيتبادل الغناء مع خيال)

البحار :

يا خيالٍ أضوه

من مليون شمعة

يا بدر وسهيل, رُبعة

يا قمر يضوي أبد

ي أحله دانات البلد

يلي ما قبلك قبل

يلي ما بعدك بعد!

خيال :

يا هلا بمن جاني

مسبوق برعد

يا هلا بضيف البلد

يا هلا ببشرين لؤل

هلت طيور السعد

كانت البحرين نيرة

زانت بنورك بعد

يا هلا بك

يا هلا بك

يا هلا بك يا ييه

يا هلا بك مرحبه

البحار :

(منتشيا يمول) يا ييه..

هو يا ييه.. يا ييه يا ييه يا ييه

ياحلاة الكلمة عندي

احله من فنجان قهوة,

مرة تسبقها رطبة!

أطلبني مني وتمني

إن بغيتي المال شبعة

أو بغيتي بحور سبعة

أو بغيتي الشمس ترمش

للبحر يرجع لنبعة!

جيت من بحرين لول

من غيبب اظلام سبعة

ما تغير ما تبدل

طيب و طيبين ربعة

خيال : مطلبي تاخذنا يمعة

لا تقصر لا تطول

مطلبي بحريني لول

يسوى من هالناس سبعة

أنظره بعيني وأسمعه

البحار : (ضائقا بنحو مفاجئ)

مقصدك بحريني حر؟

اللي سكناهم بحر

ليش احس الدنيا حر؟

والخيال أصبح سحر؟

خيال : لا خيال ولا سحر

قلت قولي وأنت حر

أو توافيني بوعدك

أو تغرقني بحر

البحار : تدرين عاد.. تبين فلوس هاتي الفانوس , أنا عند وعدي أعطيك اللي تبين من وذهب
وفضه ولؤلؤ من مغارة علي بابا !

خيال : بس هذي اللي أبيه...مغارة علي بابا..

البحار : جان قلتي من قبل أبي فلوس..شايلتني بيه وحاطتي بيه ليش؟

خيال : ما أبي فلوسك..أبي توديني أنه وربعي مغارة علي بابا ..اللي في البحرين العودة.. تحت
البحر؟..(تعرض ورقة) شوف اشعلوها .. شوفها راسمتها أنه من وصفتها لي
على السيف. ودني لها أنه وربعي!

البحار : انتي ومن...ربعك؟؟

خيال : ربعي ... أنوس والخال ودبدوب

البحار : ذيلين؟ جيل الكهربه والموبايل ..وانستجرام.... نسيتي إشلون طبوا البحر من شافوني
... ذيلين أشلون يواجهون كباكب كل واحد عرض الجمل و يرايير سيافه...
وهوامير بلاعة ..اشلون بيتنفسون ..أشلون ؟.

خيال : لا..لا..لا؟ أنت قايل لي بحرين لول, غرقت بمغاراتها ..بمساجدها بقراها تحت
الماي....صح

البحار : صح؟

خيال : وقايل لي المغارة ..مثل البالون الكبير , تغرق بناسها بأكسجينها..صح ؟

البحار : بعد صح....

خيال : وأهلها عايشين فيها مثلنا , لا تغير كلامك تفشلني مع ربعي.. بروحي بليا شي
حاطيني خيالية وشايليني خيالية.

البحار : (متوددا) فرضا... يا بنيتي ,أش تبين تسوين هناك أصلا..ما احد عايش فوق ويبي
ينزل تحت, ما من شباب وجديد ..يبي يصير شايب وعتيج ..إش لك بتحت ؟!!!

خيال : أبي اشوف بلادي.. البحرين الأصلية, البحرين العودة.. بحرين لؤل...اللي ماله ماله
تالي..

البحار : يا سلام... بلادك..؟ إذا بحرين لول..إذا اللي تحت البحر بلادك ؟ أنه وعيالي وين
بلادنا؟

خيال : بعد بلادكم.. وإلا أنه أسميك ييه ليش؟.. لا يكون ماخذ أمي وأنه ما أدري ؟!

البحار : تستخفين دمك...؟ أو ناوية تجننيني مثل ما مجننه شمباردو.. عطيني الفانوس بسرعة
خليني أريد البحر.. قبل لا يخلص نفسي .. (متهمًا) اي والله بنروح البحر..!

إنّو مال بحر؟ , لو مال بحر ما دفنتوه حي وسويتو عليه متحف وجزر أمواج وديار
محرق وديار الرفاع....والدرة.. ما خليتو للسّمك بيت؟

خيال : أترك عنك حجي البحارة , لاتضيع مستقبلك ومستقبلنه.. اللي أنت عارف , متوقف على
روحته معاك..

البحار : سمعيني عدل عاد !.. ما بقة فيني نفس.. ولا صبر.. بروح بيوت ربعك بنفسي واحد
واحد أدور الفانوس..

البحار : جيبني الفانوس .. جيبه وإذا بغيتيني تعرفين وين تحصيليني؟

خيال : (راجية) .. لا يبه أرجوك..

البحار : لا تقولين لي ييه.. (يخرج/يختفي)

خيال : (تغني الأغنية بصوت مطربة .. وتجسد خيال معاناتها بتعديل وضع الأثاث فيما الحار
يطل متواريا خلف الباب)

من فجع روحي, على روحي أصيحن: يُبْـه

هالوقت, ما أصعبه..

يا ليت عندي ييه

كلينة و حُطْبه

أو مركبٍ أركبه

وأخلص من الربربه

2

لكني في جزيرة هايج عليا بحر

موجه بمرادم تجي

موجة بعبيد وسحر
ومن حيث ما يستوي عبد يتاجر بحر
أبجي على جزرتي
وابجي عليكم ييه

(بإنتهاء الأغنية تسقط على الأرض لتنام .. يدخل باكيا بمرارة. .. ليلحف خيال بشيء من لباسه
, رداء أو ما شابه)

البحار : (.. يا تعاستك ..يا بنت أمك...خيالك بيذبحك!

إظلام

المشهد الثالث

الوقت فجرا - داخلي - الفصل الدراسي - خيال- البحار - أولاد البحار - دبوب - الخال - أنوس -

المكان كما خلفته الواقعة في نهاية المشهد السابق .. الكراسي والطاولات مقلوبة ومتناثرة ..صمت مطبق .. صوت شخير (خيال) النائمة, مكانها في المشهد السابق, تفيق على صوت الديك.. تنظر حولها مذهولة .. وما تلبث أن تقوم بسرعة ..لتعدل وضع المكان بقلق محدثة نفسها ..)

خيال : (تنهض..تشتتم لباس الغواص وترمي به) أووف زفر..اش صاير إهنيه؟...أنا في حلم أو علم, حقيقة او خيال؟ (متهكمة بإحباط) ههه أسأل بعد حقيقة أو خيال...أكيد كان حلم .. أكيد كان خيال ... (تضرب نفسها موبخة) أه يا يمه ..ليش سميتيني خيال, الأسماء إلا بلاش؟, يعدين ليش جبتي بني بنية أصلا..!!؟

البحار : (يدخل مرهقا ..يسحب رجله سحبا..)

خيال : (متفاجئة كأنها تراه أول مرة) بسم الله الرحمن الرحيم .. من وين طلعت لي إنت؟
البحار : راجع لفانوسي ..إذا ما طلعتيه الحين بفغصك... درت بيوت ربك كلهم ما حصلته ولا حصلتهم ما ادري وين راحوا. .. قلت أرد أتلقاهم أول ما يجون المدرسة. وحالف والله إن صدتهم مخصوص ذيك الكذابه لأقطع نفسهم.

(رد فعل الثلاثة في الصندوق.....)

خيال : فكني واللي يخليك أنت بعد.. أنا اللي فيني يكفيني؟

البحار : أشفيك ؟ أكثر من اللي فيني؟!!

خيال : أمشي في نومي ,أتخيل ..

البحار : تتخيلين شنو؟

خيال : ماردمأ أدري بحار يطلع من فانوس و يحقق أحلامي . . اشلون هذا يصير وهو أصلا ما يقدر يطلع نفسه من الفانوس ...خرافة...خرافة؟؟

البحار : (عائبا) من قال لك أنا ماردمأ شفتي بحار من قبل؟.. وتدعين أبوك نوحذه ..خذه بحر ويتمك ...البحر ما يعيل على أحد..ولا يغدر بأحد.. يمشي بناموس؟

خيال : اش تبي تقول لي, الماردمأ اللي شفته أمس موحلم..مو خيال؟

البحار :...لآخر مرة أقول لك.. أنه نوحذه بحر عايش في بحرين لؤل تحت الماي , أبا عن جد... وفانوسي دليلي اشوف به طريقي في المغارات والغيبب!

الخال : وشنو يجيبك سيف المتحف

البحار : يريور متعلت ببليس .. ضربني وخرب فانوس , قلت اجيبه البحرين الفوقية أصلحه.. أخذتيه حضرتك من سيف المتحف . وخليتيني ألاحقك من مكان لمكان ..وانا مثل السمكة بره الماي اموت.. رديني بسرعة أرجوك!

خيال : يا سلام ..وتبيني أصدق هالحجي؟

البحار : عطيني صديري مالي ... وصدقي اللي تبين .وجذبي اللي تبين .. بس أرجوك رديني البحر قبل ما يخلص نفسي.. إذا تبين احقق لك باقي أمانيك!

خيال : فكني واللي يخليك...الحين أمنيتي الوحيدة أنظف الفصل وارده مثل ما كان قبل لا يطردوني من المدرسة ..لأن إذا طردوني ... وين أنام عقب؟!

البحار : جان هذي أمنيته , تم (يصفق) يا عيال ما عليكم أمر ساعدو خيال !

(أصوات موسيقى .. وإضاءة متغيرة...فلاشات سريعة .. تكشف تشف عن مجموعة , أشباح يتحركون بسرعة في طول الفصل وعرضه وفضاءه ... ليصلحوا وضع الفصل على وقع الأغنية التالية)

قولي بس عاشت ليادي

نخدمك من ذي ل هذي

جينه لجاك من بعيد

ما إحنه خدام أو عبيد

نخدمك والخدمه عيد

لأن أسمك لحن وغنه

منطقك وايد طربنه

ريحتك ريحة وطنه

النخل جينه نخله

والبحر جينه بحرته

أنتي ورده وأحنه خنه

وأنتي نغمة وأحنه غنه

(ينتهون من تعديل أوضاع الفصل ويخرجون , بسرعة , عدى فتاة شبح (.....) تجري في حركة بطيئة , تحت إضاءة مركزة)

(البحار وخيال في بؤرة ضوء أخرى)

البحار : أمري بعد..

خيال : ما أمر عليك شبح ...قصدي عدو.. ما قصرنا.. ذيلين عيالك..؟

البحار : نعم... هذي ..وهذي نجمة بنتي .. أعزهم ..مول جنها توم لك ... من جي البحرين الفوقية ..ولا تفارق بيتكم..تحبك..موت..ولو ودها تنمام معاك..بس أنه اردها..

خيال : (في خوف) أشوف أمي في البرد اللي مر عليه تسبحني مرتين كل يوم... كل ما اقول لها تسبحت.. تقولي لا ريحتك زفر.. قول لها تتيسر ولا تطلع لي مرة ثانية

البحار : ما بيطلعون لك مرة ثانية مادام حققوا أمنيتك...

خيال : أي أمنية ؟ اذا انت صاج وين باقي الأمانى..؟

البحار : لك ثلاث أمنيات....أمنيتين حققتهم لك

خيال : متى حققت لي أمنيتين..؟ من عرفتك وأنا اتهزأ من اللي يسوه واللي ما يسوه؟.

البحار : الأمنية الأولى,,, أنك تطيرين.. علشان تخلين ريشة, في راس شمباردو ... بس لأنها تطنزت عليك... يا الحقودة .. سويتها لو ما سويتها؟!..

خيال : تهرش رأسها ... فرضا أن هذا صح.. والثانية؟

البحار : والثانية, ما قلتي أمنيتي يرجع الفصل مثل ما كان؟.كا تشوفين عيالي,, اشسوا لك ..أو ذيلين عبيدك ؟

خيال : (مشددة..ممددة) والأمنية الثالثة ...؟؟

البحار : لفلوس يا الطماعة؟... مغارة علي باب ما تقول شئ...ومالهم لا يتلف ولا ينصرف!

خيال : بس هذا اللي أبيه,....

البحار : قلت..مثلهم طماعة.. وشايلتني بيه وحاطتني بيه جيبى فانوسي ..

خيال : أسبقني وبلحقك بالفانوس

البحار : بس لا تقولين ما قلت لك ... البحر متروس هوامير ... غيلان؟!!

خيال : وين الهوامير... ذاك أول الحين من قلتهم الكيلو وصل عشرة دنانير.....

البحار : طبعاً.. هدمتو ميافرهم راحو غزير وكبروا.. وأبشرك حاقدين عليكم حقد العمه..

خيال : تيسر .. تيسر يا حبكم , للهرار .. يا بحرین مال أول !

البحار : ما تصدقين.. ؟ أحلف براس عيالي .. أول أمس وأنه صاعد لكم لاقاني واحد منهم .. يقول شارمينه خمس مرات ... قال لي ... ها وين في هالظلام.. قلت له رايح للي ما ينطرون... اصلح فانوسي.. قال عيل سلم عليهم وقول لهم ما شافو شي للحين... ما بتمر عليهم السنة الا كيلو الهامور بعشرين دينار... قلت له ليش عاد أنتو والزمن عليهم؟.. أنتو ربع وفيهم وفيكم ناس طيبين .. قال أمحق ربع ... ربع من يكرهون واحد بايق حرامي .. أو مسوى عمله .. سموه هامور .. أشله ماكلين مال ابوهم احنه؟... قلت له وسع الصدر يتغشمرون معاكم , قال: يتغشمرون معانه...؟ ماكلين معاهم عيش وملح احنه؟ .. لا بيه احنه اللي تحت.. اللي في قاعته .. احنه راس المجبوس ..!

قلت له أنتو بعد شياطين لا تنسه...

قال : أحنه شياطين!! زين احنه شياطين.. اشسالفتهم ويا بلجني هذا المسكين اللي مسمر مع الماية , لاهو فول ابشن , حتى ريوس ما يقدر يرد.. بس شافوه ماخذته الماية في درب المراكب قاموا ... يتطنزون عليه.. وين رايح يا أبا لجني قال دوحة عراد!... زين الماية ماخذته دوحة عراد.. خير ياطير!! قول بعد بلجني كرية يخوف... قناديل البحر أشسالفتهم.. مو حلوين وكيوت ومسالمين ... روح إسألهم شرق وغرب شيسمونم.. ذيلين على أسم ما يتوالمون .. موزين جذبه احنه مخلوقات البحر , لانه ارواح ونتعقد نفسيا... لا يلومونه أذا ما بغيناهاهم ورحنه غزير والله ومالك علي حلف ... ولو فينه شدة رحنه بحر اليابان ياكلونه حيين ولا هالمذلة... (لخيال) بمشي عنك نفسي بينقطع والا عندي لج سواف تشسيب الراس! (يخرج)

خال : (تتلفت يمنة ويسرة تتأكد من جاهزية الفصل قبل ان تقرر الصندوق)

أنوس : (بصوت مخنوق) احنه ما احد.. ما سمعنا شئ ولا سويينا شي في أبوها ؟

خيال : في أبو منومنو ؟.. طلعي .. طلعي.. بلا عيارة ... يا الجبناء يا عديمين الخيال ...يا
اللي ما عندكم لزمه .. جيبوا الفانوس!

أنوس : وين نطلع بنته محاصره بنه أهنيه... من دخلنه الصندوق ... راح ونساها
ونساها!

خيال : بنته طلعت جدامي ..فتحوا جوانتنامو من داخل

أنوس : ذيك العودة ..هذي الثانية الصغيرة ..

(يخرجون معهم من الصندوق..تتبعهم ورد)

خيال : إنتي من أشدخلك الصندوق ؟

ورد : أنه إن ؟ ماقلت لبابا يحسف الدنية أنه مو ورد!

أنوس : شفتي...شفتي ..ما قلت لك ...بنته..أنتي أختها وتصرفي وياها؟

الخال : إنتي بنت بابا عود...؟

ورد : بابا عود قصدي عقيل سوار...أنه ورد بنته.. وهالمسرحية فكرتي ...أنتو الثلاثة
راحت عليكم... بقول له يغركم بحر... أن نزلتوا بحر ما بتطلعون (صارخة)
وين مخرجكم هذا , خلاص بند إستراحة خلني افكر شسوي فيهم تحت البحر على
عمق الفين وسبع أمية قدم ...والله لأطلع لهم الطفاطيف , الضحك ولهزار
خلص.... بخلي اللي ما يشتري يتفرج!

استراحة

الفصل الثاني

المشهد الأول

نهار خارجي .. ساحل متحف البحرين – البحار - خيال - دبodob - الخال – أنوس - لمباردو - البحار

المشهد عبارة عن فيديو يظهر فيه الأربعة على ساحل متحف البحرين وتظهر في المشهد معالم المسرح الوطني وجدران ومجسمات المتحف ... الإربعة برفقة لمباردو ينزلون للبحر بملابس وكمامات غواصين..

إِظلام

المشهد الثاني

داخلي - المغارة - إضاءة معتمة - خيال- دبدوب - الخال - أنوس - الطفاطيف مؤثرات صوتية , خرير ماء (أهل البحرين الكبرى..غاليتهم نصف بشر ولهم سمات بحرية.. مثل حوريات البحر. والكباكب الخ)

(جدار المغارة, يمتد في عمق الخشبة من اليسار إلى اليمين ..عند المدخل الأيسر, ضلفة باب خشبية بحرينية تراثية مغلقة تواجه الجمهور , مكتوب عليها (علي بابا ... تشا ..تشا..تشا تعقبها رموز نوتة موسيقية)...وبعدها مباشرة عشرات الجبال , مصفوفة في عمق الخشبة متصلة حتى المخرج الأيمن... جحلة ملعون مميزة في شكلها وحجمها تبرز من بين الجبال في موقع بارز مناسب).

في الوسط , سلم حجري يرتفع حوالي مترين و يفضي لشرفة بوابة بيت عليكو الحجرية. إضاءة تدريجية تكشف عن المغارة.... وفي الأعلى قريبا من سقف الخشبة يدخل من جهة اليمين الهامور صوته يسبقه...

الهامور: (صوته يسبقه) أربع دريات يا الظالم... موب وحدة ولا ثنتين ولا ثلاث أربع يا الظالم... (يدخل تتلى من فمه خيوط ودريات) إحم إحم ..هود يا اهل البحرين تستروا... يا أهل المنامة والحورة وراس رمان والذواذه وقضيبيية ويا اهل الرفاع بعد.. ومحرق تستروا... وسامحوني بليز ما بطول عليكم..يس سؤال سريع...(لنفسه) أح أح أح أربع يا الظالم أحم أحم أحد منكم شاف ولد ونيس كله يكعكع وبعاافية اشوي دخل المغارة من السقف او من الباب أو من اي شق ...؟

ما شفتوه...؟ مسامحة أكيد انخش في هالظلام.. وما لاحظتوه أو ليلحين لابد في شق من شقوق المغارة فوق .. الحاصل .. ما بثقل عليكم , إذا شفتوه قولو له.. وناقل الكفر مو كافر أكرم عليكم.... قولو له إن احنه معشر الهوامير دش خاطرنه .. ونبيه في كلمة راس في قاعته! .. أو مجبوس ...اللي يوز له .. أمانكم الله..(يخرج)

خيال : (تنزل من السقف تتخلص من ملابس الغوص ... تستنشق الهواء تيقنا .. وتستطلع المكان بحذر ... في انتظار نزول البقية تبدأ تقلق..هامسة) وين ولوا ذيلين .. تسحب الحبل!

أنوس : تنزل ...

خيال : وين رحتي تأخرتي ..؟

أنوس : (متململة) أرجوك لا تسأليني .. فرقنا عن بعض هامور ضخم .. عضني في رجلي شوفي شوفي سّيل الدم.....مني..ولمباردو ودبodob والخال الله أعلم بهم

خيال : نطلع نشوفهم..

أنوس : لا..لا,,لا.. وبين نطلع ..الهامور مرابض عند باب المغارة.. جنه نفس الهامور اللي كلمك عنه البحار ..

خيال : الظاهر عاديتك..وسع خيالك...

أنوس : لا والله العظيم حياة ربي الفوقيبيبي ...بس غريبة تصدقين ...؟

خيال : أي شي تقولينه أنا أصدقه على طول شنو اللي دمر حياتي أنه.. قولي بس لا تحلفين ؟

أنوس : ذاك حاقد...بس هذا ..يلاحقني و يقول لي أحبك أحبك ..أحبك...

خيال : ويه.... هامور يقول لك أحبك؟..أشوف زاد الكذب ...عندك حساسية من ماي البحر ... أشوف خيالك فاق خيالي ؟ .. سحبي الحبل وياي بلا بياخه...خل نشوف اشصار في لمباردو الخال ودبodob .

(تسحبان كمية من الحبال .. قبل أن يصل الخال معلقا من رجله)

خيال : أشفيكم ..وبين رحتوا...وبين دبodob عنك؟

الخال : رحنه العرس.. وبين رحنه؟ أنتو هديتونه.. للهامور حاصر بنه.. ساعة يبي موبايل أنوس . وساعة يسأل عن دبodob .. يسميه الونيس .. ما هدنا إلا بالعزر عطيته رقم بومباردو !

خيال : (تدور حول نفسها) من بمباردوه...لا..لا...لا..بقه عندكم شئ من هذا اللي شربتوه في
كافتيريا دارسين فوق..أبي منه افش خلقي واوسع خيالي..قصر إشوي عن
خيالكم.. (تفترش الأرض نادبة) آه على خيالي اللي ما يؤكل خبز , هذا الخيال
اللي يونس !

(يجلسون حولها منهكين ..وفيما يستردون أنفاسهم ,نلاحظ أغطية الجحال تتحرك, لتطل من
تحتها, عيون تبرق... في الظلام)

خيال : ودبodob وين راح ولمباردو وين راحو...؟

الخال : علمي علمكم ...بس أغلب الظن.دبodob في مغارة الهوامير لأنهم لا قوني و سألوا
عنه..اما لمباردو ؟

أنوس : لا حول ولا قوة ..تظن أخذوهم الهامور...

الخال : علمي علمكم...سألتوني وجاوبتكم ... (يلتفت) شنو هذا المكتوب على الباب؟

خيال : هذي نوتة موسيقية

الخال : وشنو معناها...يا أم العريف يللي ورطينه؟

خيال : (تقف متألمة) الموسيقى مالها معنى وتحمل كل المعاني شاقول لك؟! (تتجلى) وترقص
مغنية بهمس يتصاعد , ..فما تلبث أنوس والخال ثم دبodob الذي يخرج من خلف
إحدى الجحال..متوجسا وهو يضع خرقة بيضاء على وجهه ويلبس عليها نظارة
فيبدو كالشبح ..لينضم لهم دون أن يشعروا)

علي بابا ... تشا.. تشا.. تشا

علي بابا ... تشا.. تشا.. تشا

أنوس : (تتفاجأ بدبodob يمسك يدها ويشاركهم الرقص) بسم الله الرحمن الرحيم..(تدفعه) شنو
هذا؟

دبدوب : يسقط وينكشف وجهه ؟

نوس : دبدوب ..وين كنت من وين طلعت ...؟

دبدوب : وين ؟!!..فز عتيني ..لا تسوين لي جذيه مرة ثانية..بعد اللي شفته قلبي صار بيضة دياية..أخاف بس أنزهق وينكسر!

أنوس : وlish متنكر؟

دبدوب : (متكهما) ليش متنكر تقول ..؟ الهوامير قالبين البحر علي ..زين حصلت هالمنظارة والرومال .. بس أشويه طلوعوا مثله عيال خلال ينقص عليهم !. أسلم عليهم يردون السلام...وهم يدوروني يازعم..(يقهقه)

وسلكت روعي في الميافر..لو ما واحد ملعون فيه ثلاث دريات شارمين براطمه.. من شافني عرفني ..شلت عليه ليوصلت إهنيه وأنخشيت....

خيال : (نادبة) إنشاء الله كلكم بتصيرون لي أنوس؟

أنوس : يعني جيت قبلنا وشفت شيئ ...

دبدوب : أوه ...أشيه ... بس قولوا حمد الله ذيلين ما فتنوا علي!

أنوس : من ذيلين ...؟

دبدوب : جمهوركم... الهامور وصل لهم تحت يسأل عني .. وصاهم إذا شافوني يقولون لي إني دشيت خاطر معشر الهوامير... ويوني في كلمة راس في قاعته .. او راس مكبوس...وش قصده ؟!

الخال : قام حظك.. بيون يعزمونك على غده هوامير من قدك... !

خيال : تركه عنك.. أش شفت غير هذا.. قول لئه ؟

دبدوب : شفت اللي ما ينقال...

أنوس : اش شفت أش شفت..

دبدوب : تحجه وياك أردو أنه.. أقول لك ما ينقال؟

أنوس : شفنوا ,ما قلت لكم: شاف شي وما يبي يقول..لنا ؟

(صوت مرتفع ,يهز المكان به حشرجة ماء حوحو حو حو).

الثلاثة : (يلتصقون بدبدوب في خوف) بسم الله الرحمن الرحيم منو هذا ؟

دبدوب : (يتلفت) اشفيكم لصقنوا فيني مثل فروخ دياية أم راشد ؟!

أنوس : إنت وصلت قبله لازم شفت أحد..قول لئه؟

دبدوب : قلت بلکم ... ما شفت ولا طفطوف..!!

الخال : يعني شنو طفطوف بعد؟

خيال : قول لهم يا دبدوبمادام تعرف الكلمة يعني تعرف معناها!

دبدوب : طفطوف جمعها طفاطيف يعني مواطنين..أهل المغارة هذي يسمونهم طفاطيف .. الباقي خله تقوله لكم خيال!

خيال : في اللغة العربية ... الطفطوف معناها طيف يطوف..

أنوس : ما فهمنه ...

خيال : يعني ما بتشوفون أحد منهم مع أنهم حوالينا تارسين المكان.. تريسه ؟

الثلاثة : (تلتصقون في خيال) صج ..؟ هالكذ صغار يعني؟

خيال : لا...كبار..... لاترفع صوتك تزعجهم بديت احس الحين إنه فيه طفاطيف وايد.. عيونها تراقبنا وتحصي انفسنا!.

الخال : ما عليكم منها دايمًا تتخيل.. لا تخوفينه.. قوموا بس نشوف شنو في الجحال من مال وجواهر وذهب !

أنوس : تظنين شنو في هذي الجحال ..ما سألتني البحار؟

خيال : قلت لك البحار قال من هنيه ورايح نعتمد على نفسه.

الخال : أوكيه أنتي مكان النفس..قولي ليه إيش فيها ها لجال ؟

خيال : حسب القصة الأصلية..فيها كنوز ذهب والماس وجواهر....بس كله مال حرام !

الخال : (اوهوووووه) ما صدقته طلعه من البحرين الفوقية.. هذا حرام وذاك عيب.. لي هني ملاحقيه؟

دبدوب : (يركض باتجاه جحلة مجنون) ما عليكم منها .. كنوز جواهر ذهب..أمش نحوش..ونرد البحرين بسرعة قبل ثبرة المايه (يعجزان عن رفع الغطاء!)

أنوس : تباعدوا اشوف..لا تلمسوون شئ بدون إذن خيال..مو لي بغيتو شئ تطلعون روحها..وحق لفلوس تركضون

خیال : ترکوا کل شیئ مکانہ ..

الخال : ولىش نترك كل شئ مكانه....

خيال : لأن الكنوز والجواهر في القصة الأصلية مر عليها آلاف آلاف لسنين.. بس ألحين أشفيها من يبري؟ تلاقهم الحين تحولوا رماد..

أنوس : أنا ما أقص عليكم..قريت في قصة علي بابا ...أن الحرامية دشوا الجبال وقفلوا عليهم..
وجه اهل القرية في الليل صبوا عليهم ماي حار , وتلاقيهم الحين من زمااان
تحولوا ارواح شريرة..

الخال : (يبتعد حائفا) يمه...أرواح شريرة..

دبدوب : ما عليك من هذي العشاشة.. يبون ياخذون الكنوز لهم , قوم خل نستكشف المكان بروحنه.. إحنه رجال ما يقودونا حريم..

الخال : لا..لا..خيال جابتنا خلها هي تقودنا وتفتح لجمال.. إنه اصلا نحترم المرأة!

دبدوب : روح بيه روح .. (يفتح جلة ويمد يده في الجلة) ..
(يقهقه...ههههه..ههههههه) .. تدرون أش في الجلة ؟

الثلاثة : شنو...شنو...شنو؟

الخال : سمك !!

دبدوب : سمك ؟

الخال : سمك ساردين بس كبار...

دبدوب : (يفتح أخرى وأخرى وأخرى و ويدخل يده) ايه والله سمك. ثنتين ثنتين ..كل وحدة لاصقة في الثانية .. خوفتونه...!!

أنوس : (تفتح واحدة ,تطل فيها لكنها ما تلبت أن تباعد فزعة) سمك في عيونكم ...تباعدوا .. هاذلين مو سمك ...

خيال : عيل شنو؟

أنوس : أشباح ..أرواح شريرة.. مثل ما قلت لكم .. رجايلهم سمك بس راسهم أودم..

(دبدوب والخال ينفزعان)

خيال : تقصدين حوريات بحر يعني؟

أنوس : ما اعرف حوريات مناميات محرقيات..ميناويات لوفريات ..قلت لك اللي شفته..

خيال : (تدور حول جحلة مجنون الكبرى) ليش هذي الجحلة مختلفة..كبيرة وألوانها غير... وتنضح ماي (تندوقه) حلو يذكرني بماي عذاري ...القصة الأصلية ما لها ذكر ؟!..

دبدوب : أسمع الشلخ عالج الحين عاد.. أنه سمعت في نيو يورك يقولون الماي يكذب الغطاس.. إنتي محل النفس غطسي وشوفي اشفيها .. وقولي ليه!

أنوس : لا هذي تبني لها ريال..تفضل أنت .

دبدوب : أنفضل شنو.. ادش فيها أو أشرب مايتها؟!!

أنوس : لا دش فيها جه وقت الرجال!

الخال : لا يبه أنه مو ريال أصلا.. دائما اشك في روعي بس كنت مستحي أقول لكم

خيال : كلكم جنباء .. آه يا يمة ليتك ما جبتيني بنية (زاجرة) واحد يكركر....وواحد غبي..
ووحده سلاخة..(تدخل الجحلة وتمر فترة صمت متوترة ,نسمع خلالها صوت
خرير ماء وطشار فقط)

الخال : (يتعازم.. مع دبدوب) روح شوف اشصار لا يكون كلوها السمك ..تري هي في ذمتنه
يوم القيامة)

دبدوب : واحليلاتك لين تصوير داعشي .. أنه لو اشوفك تمشي براس ملل في دك ما صدقتك.

الخال : كل هالهرار بس علشان نتجنب تقوم بواجبك الأخلاقي..

دبدوب : إنت أهبل وإلا أهبل..من دارسين أقول بطني يعورني .. وجوتي ضيق .. روح أنت؟

أنوس : صدقت عليكم خيال .. تباعدوا عني ما منكم فائدة (تعتلي الجحلة لتطل .. فيتطافر الماء
في وجهها.. وتسقط)

خيال : (تخرج ومعها ملعون , وأقرب سكان المغارة للإنسان , وهو يمسك بيدها وهي
تمسك بيده المقطوعة ساعدوني..ساعدوني.

(الثلاثة يبتعدون خوفا)

خيال : هدني...ليش ميو ديدي ؟

ملعون : أنتي مو بس ميوده يدي..جلعتها !

خيال : من الخوف لأنك هسترت من شفت أنوس ..وغرقتني في الماي من حرة اروح ..عضيتك ..اشصادك أنت كنت زين قبل .. هدي!

ملعون : ما يصير التقاليد ما تسمح لي أهدك...

خيال : أي تقاليد .. أي خرافات هدي هدي .. قاصرني غبي ثالث ..(لأنوس) . إخذي لنا سلفي بسرعة.

أنوس : صج متفرغة...

خيال : (غاضبة) أخذي لنا سلفي .. للبروجكت....أش فيك نسيتي ليش جايين أحنه..إهنيه؟

أنوس : (تصورهما..)

ملعون : (يغطي عينيه ويصرخ) أي..أي...أي نجدة طفطوف.. طفطوفة.. طفاطيف النجدة عليكو ؟

سياف : (وزير الأمن ,يحمل سيف جرجور دائما ويلبس درع سلحفاة يقود الطفاطيف , مخلوقات باشكال بحرية مختلفة اسماك وبقايق الخ.. يحملون اسلحة من بيئة البحر , ويلبسون .. حجول رنانة.. ليحاصروا الأربعة , هم يضربون الأرض بأرجلهم ,ويرددون على وقع رنين حجولهم مصحوبة بقرع طبول قوية)

(أغنية أحنه الطفاطيف الطفاطيف مقدمة لخروج زعيم المغارة عليكو)

عليكو : (زعيم المغارة) في شكل قرصان أعور. كهل . ذو عرج شديد , يدخل المشهد من شرفة منزله وهو عاري الصدر ,يلبس فقط صديري على جسده شبه العاري.. ويقف دائما على رجل واحدة مثل سكان استراليا الأصليين) وش هالصولة وش هالهجولة كل واحد يرقص بحجوله !?

سياف : ما كو صوله وما كو جولة .. ملعونك لاعب بحجوله ... يا أبا الفيث سنله إشوو له؟؟

أبا الفيث : (أبا الفيث يحمل كل الوقت ميزانا مثل كندر السقاي) أنا أسنله ليش أنت ما تسنله, أشوله؟

سياف : لأنني السياف..وزير الأمن ..ووزير الأمن أهم من وزير العدل..فالسياف أصدق انباء من الكتب!

عليكو : صح لسانك ..سنله يا ابا الفيث!

أبا الفيث : (بامتعاظ) أفصح ..أوضح .. من هذوله.. اشلون دخلوا المغارة؟

سياف : وسنله من فتح لكم الباب..ما حد يعرف كلمة السر غير الطفاطيف !
أبا الفيث : واضح ذلين ملاعين شوف اشكد يشابهون ملعون ..تلاقيهم على اتصال معاه.. من زمان...يعني ظني وحكمي عليه يتطعر في الجحلة عشر سنين مو غلط .
(لملعون) من فك حجولك..؟

ملعون : ذيلين ...

أبا الفيث : ومن ... ذيلين ؟

ملعون : ما اعرفهم . أظنهم مخلوقات فضائية من كوكب آخر أخطفوني , وثوروا في وجهي سلاح شعاعي براق!

عليكو : سلاح شعاعي براق؟!

الطفاطيف: (يحصل بينهم لغط) سلاح شعاعي...براق..

ملعون : هدوء ..لاتخافون ..إيه نعم سلاح شعاعي خطير ما احد يملك مثله.غير مخلوقات فضائية. و ملاعين من كوكب آخر.. ؟

دبدوب : لا أحنه ملاعين.. ولا كائنات فضائية ولا قضائية إحنه ...

ملعون : طبعا ملاعين ونص..شوف شكلكم تشبهوني.. يمكن ألعن مني بعد..!

أبا الفيث : ووين يدك الثانية ؟

ملعون : (يخرجها) هذي.. قصتها ؟

أبا الفيث : أشلون قصتها بشنو قصتها...

ملعون : عضتني...

أبا الفيث : صحيح الكلام اللي يقوله؟

خيال : صحيح...لأنه غطسني تحت الماي وبغه ينقطع بغيت أموت فدافعت عن نفسي!
وإلا أنه وياه سمن على عسل أقول له ... جايين نعرض عليكم , خطة سلام ونقيم معاكم علاقات دبلوماسية و نعرض عليكم خدماتنا اللي مالها حد ولا عد؟

عليكور : (متفكرا) جان أنتو صادقين ؟... سلمو سلاحكم الشعاعي أول.. بعدين قولوا إش عندكم تقدمونه لنا؟

أنوس : هذا مو سلاح شعاعي,, هذا يسمونه هاتف ذكي

عليكو : (زاجرا) سلميه بلا كلام

أنوس : (مرتبكة) حاضر..حاضر..(تسلمه الهاتف ..لكنها تصوره بالخطأ)

عليكو : (الجميع يغطون أعينهم ...)

عليكو : خلاص خلاص وافقنا على خطتكم وبندفع ..

أنوس : ما دام وافقتوا قول لملعون يهد يد خيال ؟

عليكو : يهدها ... تقاليدنا ما تسمح . مادام هي دشت معاه برضاها تحت الماي لو مقدار موجتين موجتين ونص صارت طفطوفته !

خيال : بس هو أول

عليكو : مو مهم من أول ..الماي يخلط العرق بالعرق .. صرتي طفطوفة من عرض الطفاطيف ؟

أنوس : يعني قصدك أحنه بعد اليوم ما بنشوفها...؟؟

عليكو : إنتوبعد اليوم , مراحات عليكم...

أنوس : ياربي سامعه الكلمة...أي هذي ذيك النحيسة ..وردوه قالت بتسويها فيه..

دبدوب : يعني ما بنشوها بعد اليوم ..

عليكو : لا بتشوفونها لا غيرها ..إلا إذا تتطففون ..عادات وتقاليد كل كوكب له عاداته وتقاليده!

خيال : (هامسة , مولولة) راحت علي يا أنوس...شغلي ألاعييك شغلي ..بسرعة.

أنوس : عاداتكم غريبة إنتو..؟

عليكو : (يقهقه) إحنه عاداتنا غريبة ...

دبدوب : لا..لا...أحنه عاداتنا غريبة أنتو عاداتكم مصيبة...

خيال : (تصمته) أيه..أيه أحنه عاداته غريبة إحنه من كوكب البحرين كل شئ فينا غريب

عليكو : (لأبا الفيث)..في كوكب اسمه البحرين..يا قاضي القضاة ..أبا الفيث ؟

أبا الفيث : (يفتح دفتره على جري عادة لازمة ..ويقرأ وهو وهو يتمايل) البحرين.. البحرين.. كوكب البحرين..علم النجوم...علم السقي والثبر..علم علم الكواكب ...كوكب كوكب..(يغلق دفتره) ما في بها الأسم غير البحرين اللي نعرفها!.

عليكو : (يشير بعكازه للسماء) تقصدون بحرين غير هذي لصغونة اللي فوقنا كد لقماشة ؟

أنوس : لا ..هي ما غيرها..

عليكو : (يقهقه) تقولون كوكب...!!!

أنوس : نعم نعم كوكب.. درة.. أشكبرها..لا يغرك صغرها, عنده كل شئ , فوق ..سينمات ومساجد ومسارح.. وببيسي أحمدى ..و ثلج نامليتي.. وباترول و كهربة .. ومتحف اش حلوه.. ولحم مدعوم ..وكل شئ كل شئ..اللي تبون بنعطيك.....

عليكو : (والطفاطيف يجاملونه.بضحكة نمطية منغمة)..بتعطونه كهربه.... ولحم مدعوم؟

أنوس : أيه نعم... تأمرون بس..

عليكو : أنتو كهربه حق روحكم ما عندكم..في الصيف أنتي يوم تنامين في بيتكم ويوم وفي بيت خالتك يومين....صح؟

أنوس : (تولول) ويه يمه اشدره؟

عليكو : واللحم المدعوم سمعنا أخباره.. قرينه اخبار الخليج.. يشفع لكم عندنه بس (صمت يطول) إنكم تعرفون جدنا الأكبر.. لو ما تعرفون علي بابا بعد؟!

دبدوب : (يرفع يده) نعرفه نعرفه..طبعاً نعرفه..درسونه آياه في أول ابتدائي يوم صغار نعرف قصة علي بابا والأربعين حرامي..!

عليكو : (منفعلاً) أفا... حرامية...؟ حرمت عليكم دنياكم.. وين سياف.. ..شوف شغلك قطعهم بسيفك أو أحرقهم!

أبا الفيث : (مهدئاً) هونو...هونو.. هذي طال عمرك مغارة مولانا علي بابا مو أي كلام..فيه قانون وفي تقاليد..أنا أقول نحاكمهم باصول المحاكمات ..وأذا ثبت جرمهم.. نحرقهم.. هم والخاين اللي فتح المغارة لهم ..(متملقاً الجمهور) ونسوي للطفاطيف حفلة باربكيو.. الطفاطيف ملوا من السمك.. طال عمرك!

عليكو : كلام سليم...قبضوا عليهم..صلبوهم وبكره الصباح نحاكمهم ..

(الطفاطيف يرقصون فرحين منغمين)...

علي بابا تشا تشا تشا

خيال : أنوس وينك وين مواهيك؟

أنوس : (بغنج) بغيتك يا قاضي قضاة العدل...في كلمة راس "يو" سمحت؟

أبا الفيث : اللاي يو سمحت تفر الراس؟ (يتنحيح ويقترب منها... ليسمع حديث هامسا)

عليكو : يتحنح ..

أبا الفيث : أحم احم... لا تخافين.. (مستدركا..) أحم أحم.. قصدي لا تخافون .. أنتو في مغارة علي بابا مو طرطرة.. لازم نحاكمكم محاكمة عادلة ..

خيال : لحظة لحظة.. يا ابا الفيث... تحاكمنا على شنو؟

أبا الفيث : (يصمتها) أنتي موضوعك مخلص .. صرتي طفطوفة من عرض الطفاطيف.. لا تجرمين نفسك.. حمدي ربك قسمتك ونصيبك انقدوك ...

أو ما تبين ملعون؟.. نطلعك من المغارة تاكلك الهوامير؟

خيال : على الأقل ابي أعرف أصله وفصله.. اشلون أخذة أح منيه والطريق. ؟

أبا الفيث : هذا حقك.. ذي ولد ذي ..(مشير لعليكو) بس للأسف .. من يوم صغير.. يتفلت على البحرين الفوقية , فصابه هناك شعاع براق وحلت عليه لعنه . ومن يومه وهو محكوم عليه يتطهر في ماي الجحلة المقدسة.. ست سنين.. ما تقصر يوم

عليكو : نعم أنا اشهد....

أبا الفيث : جيتي حضرتك بطلتي حيوله وكنسلتي كل تعب هالسنين الست .(يشير لعلي كو) وذي أبو ذي, وغني عن التعريف ...لو ما تعرفونه بعد؟

خيال : ما حصل ليه الشرف من قبل...

أبا الفيث : معقولة .. في أحد في درب اللبانة ما يعرف من عليكو؟

دبدوب : (يرفع يده) أنا أعرف واحد يصلح عند بيت أنوس سياكل ...اسمه عليكو ..أما هذا ما

خيال : (تصمته) حقكم علينا.. اللي ما يعرفك ما يقدرك...

أبا الفيث : (يقرأ من دفتره) نعرفك عليه.. هذا عليكو ..وجده أسمه عليكو كو.. وجد جده أسمه عليكو كو كو ..وجد جد جده أسمه علي كو كو كو كو كو , ورث أسمه وورث هالمغارة بتاريخها باللي فيها من كنوز.. أبا عن جد من جده الأكبر اللي إسمه..شنو ؟

الطفاطيف: علي باب تشا تشا تشا

دبدوب : (يقهقه) أما قصتكم قصة أنتو...

عليكو : (يقوم ليدور حول دبدوب الذي يستمر في ضحك..متلاش) ..عجبتك قصتنا..؟

الخال : (ضحكه متلاشيا) أي طال عمرك عجبتني ..

عليكو : عيل ما دام عجبتك قصته ضحكنا وياك قول لنا قصتك... ليش كله تضحك ؟

دبدوب : (متفكرا) ... اضحك لأنه أسمى الضحاك, وسموني الضحاك لأنني اضحك وايدا!.

عليكو : عذر اقبج من ذنب ,.... أنه أسمى عليكو .. وجدي اسمه علي كو كو عيل أمشي واصيح مثل الديج؟ كو كو كو كو..قولي .. يا الضحاك اش جاييكم عندنه..أش تبون من مغارتنه ؟

دبدوب : بصراحة...بصراحة.. أنا أعرف أن انتو تحبون الصراحة..الصراحة..جاييين نبي فلوس ذهب والماس ... مو طمع يعني..لكن

عليكو : وتعترف...

الخال : أُمي تقول الصراحة زينه..وعلى قولة راعي القول الإعراف بالذنب فضيلة

أبا الفيث : (يسجل في دفتره..مقاطعا) أمك خوش مرة..الله يخليها لك ونعم التربية...أما أنت فولد مجنونه.. لأن الإعراف سيد الأدلة.. (يوقع في الدفتر) الإعدام حرقا؟

خيال : واحنه...؟

أبا الفيث : لا تقولين إحنه..أنتي مثل ما قال لك مولانا عليكو دام عزه .. صرتي طفطوفة وإلا كان بس تبطيلك لحجول ملعون اعدام ثلاث مرات وره بعض....فمو كل ساعة تقولين لنه أنه وأنه... قرري تبين كالملعون أو تبين هالملاعين ربعك ذيلين , أو تبين ملعون غيره , له يدين (يشير لنفسه مومئا) قولي قبل لا اصك دفترى؟!!

خيال : (تتلفت.. متفكرة) لا ..

أبا الفيث : أصكه...أصكه؟؟؟مو

خيال : صكه .. بظل مع ملعون العزيز دام عزه وعز ابوه....

أبا الفيث : هذا مو كلام سنع... ردوا الجحلة إثنينكم تطهروا فيها ليوم القيامة لأن ماي عذاري المقدس جف..وما يطهركم غيره!

(الإضاءة تتركز على ملعون وخيال فيما يخلي البقية الخشبة)

صوت أنوس : معقولة تخونينه خيال

خيال : ..شاسوي قلب ...قسمه ونصيب. مالي على قلبي أمر.(لملعون) تعال عطني يدك ...

ملعون : (يسلمها يده المقطوعة....

خيال : (فتتأبطها ..قبل أن تتنبه) وبين رحت ..لا تسوي لي جذيه من الحين, يدك عندي ومخك مكان ثاني..أدري حاط عينك على أنوس ليش واقف مكانك؟

ملعون : بل ...هذا مايدينه شهر العسبل جذيه قاعد أفكر...

خيال : في شنو..؟

ملعون : من صجك صجك تبيني على حب أو تبيني على خوف؟

خيال : (تضحك متهكمة) لا أريك على جبن.. من زمان ما ضحكت..وين أحصل أحسن منك ,
كان حلمي أبي بحريني مال أول, أنت خيالي . اللي مدمر حياتي .السؤال إنت
تحبني ؟

ملعون : طبعاً ..وتعرفين ليش أنه أحبك؟

خيال : لا ما اعرف قول لي لاطفني .. عمري ما احد لاطفني قول لي كلام حلو..من قلب ..

ملعون : فجيتي قيودي ..حررتيني ...

خيال : (لنفسها) طلع لي سياسي بعد..

ملعون : صج قطعتي يدي ,خليتني بيد وحدة..واليد الوحدة ما تصفق.... ونه طول عمري
خاطري أرقص وأصفق وأغني ..

أنوس: أنه بصفق لك وبين المشكلة؟

خيال : (مو مشكلة أنا بصفق لك كلكم جذيه السياسيين .. تصفق وترقص يشاركها الجميع
الرقص)

ملعون العسم , أنوس عنه يقول

واحد لوفري و يمشي بليا حيول

وش لك بالبحر والسيف أرزق لك

خننينا , بعسم يرقص بليا طبول

ملعون:

لك مني عهد يا زينة الزينات
لا وزنك ذهب ما تحمله كرينات
أقطع بك..بحر وأعبرك البحرين
لك مني عهد ما يقربك هامور
خيال :

عداك الكذب لا ما ني خوانة
اشريك بذهب ما بيعك بأنه
وحياة البحر ونخيل ديرتنه
قبلك ما عرف قلبي سعد وسرور
إظلام

المشهد الرابع

المغارة.. خيال - الخال- أنوس – أبا الفيث – سياف - دبوب
(المغارة مظلمة.. الإضاءة تتركز على الخال وأنوس ودبوب , مصلوبين على الجدار...
أغطية الجبال , تتحرك مع نغمة شخير الطفاطيف بداخلها)

دبدوب : تسوه عليه..لومخلين مس لمباردو تسقطننا في الإمتحان مو أحسن من امتحان
الطفاطيف اش لانه احنه بالبحرين العوده.. الصغيرة تكفينه وتزيد ؟ هههههه

أبا الفيث : (من جحلته) انظموا بلا ضحك ..خلونا ننام لا أطلع أنفذ فيكم الحكم قبل المداولة.

دبدوب : يعني شنو قبل المداولة..

أنوس : يعني بدل الحجي الماصخ فكروا في خطه تخلصنه من لحبال .. قبل لا يطلع النهار!!

دبدوب : وإذا تخلصنا من الحبال..شبنسوي في هالليل في الغبة..التكسي اللي جابنه راح
ههههههههه ؟

أبا الفيث : وبعدين وياك يا الضحاك , إن ما سكت طلعت لك روايتك صنع الله إشعداله؟

دبدوب : (يقهقه) اشعداله.. أنا محكوم إعدام من أمس؟

أبا الفيث : أنطرنى ألحين أراويك صنع الله إش اشعداله..

أنوس : (تغلق فمه قبل أن يقهقه) إنطم شفيك أنت؟

الضحاك : اشمه خايقة الصبح بيحرقونه!!

أنوس : إسكت ..لا تستخف دمك صخو.. صخو سوا روحكم نايمين ..

أبا الفيث : جيتكم (يخرج من جحلته .. لكنه ما يلبث أن يختبيء خلف الجحلة, حين يسمع صوت
سياف قادم)

سياف : (صوته يسبقه) إظهر وبان..عليك الأمان ... من ناداني من أستغاث بي..المساجين في
ذمتي.. النساء بالذات ..أحميهم بسيفي ودمي إظهر وبان عليك الأمان (لنفسه)

صخه , لاحس ولا وس , فرصتك ياسياف..تخلط الدم بالدم.. تطفطفها تحت
الماي....قبل لا يطفطفها أبا الفيث , قبلك؟

(يقترب من الثلاثة..الذين يشاخرون متظاهرين بالنوم.) يهز الخال ودبدوب ليتأكد من نومهما
..قبل أن يتوقف مليا عند أنوس يتأملها باعجاب.. ويتلفت يمنة ويسرة.. ويشممها شيئا من
غرشة ..ويحاول حملها)

أبا الفيث : (من موقعه يتنحنج)..

سياف : (يخرج من المشهد مرتبكا متكعبلا , مرددا) أظهر وبان عليك الأمان من
تنحنج..من استعاث.. أظهر وبان عليك الأمان ... (يخرج)

أبا الفيث: (يقف محدثا نفسه) أيه يا أبا الفيث , الظاهر مو بس أنت حاط عيونك عليها .. فيه
غيرك .. مئات بيون يطفطفونها.. أيه من يعاف يصير بحريني صجي, عياله
بحرينيين مال الحين ... لكن لا يا سياف (يرفع دفتره) اللي قال لك إن السيف
أصدق أنباء من الكتب قص عليك!

(غطاء ملعون يتحرك..أبا الفيث يعود للإختباء خلف جحلة.)

(ملعون وخيال يخرجان من الجحلة)

خيال : (تتفحص الثلاثة) نايمينمن وين الأصوات اللي سمعناها ؟

ملعون : أش..صخه..صخه !

الخال : (لأنوس) سمعي اللي تدافعين عنها..باعتنا بيع

دبدوب : طبعا من يعاف..البشرية كلها مشغولة قرون, بأموال علي بابا , بتكوش عليها كلها ..
راحت علينه على قولة وردواه.

أنوس : أشششش .. خلوني أفكر ...

دبدوب : خلها تفكر في روحها .. قلت لك راحت عليه يا دبدوب يا ليت جابتنا امهاتنا بنات... جان الحين قام حظنا ... إنت ترقص مع قنقب وأنه ويا حثاق ههههههههه

أنوس : طاح خطك (تصفر همسا) خيال.. خيال ...

خيال : (تقترب منهم خلسة وتعطي أنوس ورقة)

هذي مهري وشبكتي , كلمة السر المقدسة..حتى الطفاطيف ما يعرفونها..عطاني اياها ملعون عنوان المحبة.. خليها عندك لوقت الحاجة!

ملعون : تعالي منيه وين رايحة مناك..؟

خيال : افتر راسي أدور يمكن أشوف سيف .. ؟

الخال : سمعو..سمعو طلع الصبح.. ما قلت لكم باعتنا؟

ملعون : سيف امر اهنيه يا الهيلة..تعالي تعالي,, لا يكون مو مصدقنتني..؟

خيال : لا , بس مستغربة, أنتو عندكم سيف مثلنه بعد..

ملعون : ليش أحنه مو أهل بحر ؟

خيال : البحر بليا سيف مايسمونه بحر.

ملعون : شاكولك آه...آه...

بحر فوقي وبحر تحتي
وأنا من فجعتي أحتي
صابر ما صبر أيوب

أنا التحتي

انا التحتي

خيال : عيل ليش قلت لي نطلع ..بتوديني كشته !

ملعون : لأنني بوديك السيف؟

خيال : أي سيف ..ما احب لمحازاه أنه!

ملعون : سيف كأنه من اسياف الجنة.. فيه رمل نظيف وطيور حشيش وشمس تطلع عليه وقمر يغني ...ونجوم ترقص وعشاق يتواعدون...يشربون بيبسي دايت..وناس تلعب كركيت!

خيال : ووين سيفكم هذا ... راوني إياه؟!

ملعون : بغيت افاجئك .. لكن شكلك مو رومانسية أبدا ..بوديك مكان اللي ما ينطره بعيببيد..شوفي هناك فوق ... ؟

خيال : تقصد فوق فوق..

ملعون : لا اقصد فوق تحت, طبعا فوق.. في البحرين الفوقية..

خيال : تقول سيفنه...؟؟؟

ملعون : نعم سيفنه... شوفي ..من المتحف إلى الجفير..هذا كله لئه..بس من فضلنه واحسانه نخليه عصاري الجمعة لكم تصورون فيه..سلفيات وتشربون بيبسي دايت وتلعبون كركيت !.

خيال : يعني انت الحين من صبحك ناوي تاخذني سيف العشق اللي في البحرين الفوقية ؟

ملعون : ليش تشكين؟!

خيال : لأن قوانين الفيزياء تقول مستحيل تسبح بي ليهناك . وببدا وحده؟

ملعون : وشرط , ما تغمضين عينك وتفتحينها إلا إنتي على السيف.. مكان ما نزلتي مجابل دارسين

خيال : شوف ادري أنكم جنانة.. وعينكم على البحرين الفوقية .. بس هذا ما يعني أنك هالكه سريع.. تاخذي هناك في لمح البصر ؟

ملعون : لا.. غلطانه أولا , أنه مو جني ..طفطوف , ياللي ما تفهمين معنى الطفطوفة.. تعرفين معنى طفطوف ؟

خيال : طبعاً, طفطوف معناها طيف يطوف...

ملعون : صح ..بس نص العلم أسوأ من الجهل ..تعرفين معنى الطيف ؟.

خيال : (مستسهلة) الطيف ..الطيف يعني خيال... (تتوقف..تتفكر..تضحك..تقهقه..تهستر) لا تجنني , أرجوك , لا تقول أن أنه من أول من الله , طفطوفة مثلك وأنه ما أدري.. أنه والبحر صحبه , وكنت دائماً أفكلار واتصور اللي تحت الماي .. لكن هذا بس لأن البحر أخذ أبوي وأحس أن لي معاه حساب لازم يدفعه ويرجعه لي مثل ما أخذه مني .. ومع أنني ادرس فيزيا وأعرف أن هذا مستحيل , بقوانين الفيزياء , بس أبوي كان بحريني شجاع, ما يغلبه البحر, ما يغلبه شي فلا تجنني أرجوك ..لازم يرجع لي أبوي؟

ملعون : اذا تحبين بهون عليك بلعب معاك في نتفة العقل اللي عندك ...وبسألك سؤال بس.. اشدراك إن أنه وهذا اللي حواليك كله صح, مو خيال, مو حلم.. مو طيف يمر بك ويطوف لما توعين ؟

خيال : يعني أنت جاد...تبني تقول لي أنه طفطوفة..من الله؟

ملعون : يجوز جاد, ويجوز أنه اللي أحلم , مو أنتي..ليش لا ... سبع سنوات صار لي مسجون في الجحلة , ما عندي شغل غير أحلم أتمنى أتخيل , أحد أو شي يجيني من من أي مكان , من أي كوكب..من أي مجرة ..مثل ما جيتيني ,وياخذني البحرين الفوقية, موسيف العشق بس ...وأنا بين الناس , بين هلي أو ما تبقى منهم فوق , يمكن ألاقي أحد يقول لي , جذب اللي يقوله لك أبو الفيث وسياف , ماي عذاري ما يجف.. ماي عذاري فطرة, الفطرة ما تتبدل , وإني ليلحين أقدر أسبح فيه وأتطهر من اللعنة اللي صابتني!.

خيال : حيرتني..ما ادري شقول!!

ملعون : إنتي أعلم مني, بعلوم الفيزيه والكيمياء, واللي يعلمونك اياها بمدرسة شمباردو ..ولا بد تظنين إن اللي اقوله لك خرابيط...فاذا انتي واثقة من علومك... وتعرفين نفسك وتعرفين عدل . قولي لي أنه من..أنه ما أعرف نفسي؟

خيال : (متنهده) إنتبسم الله الرحمن الرحيم.. يو ويلي منك ويلين , يا بسم الله الرحمن الرحيم إنت مثلي تتخيل تمشي في نومك ...وبديت تدش قلبي..من صبح..رجعني البحرين بسرعة أرجوك أبي أشوف ديرتي..أبي أشوف هلي!
سرع قبل ما يحاكمونهم....ما اقدر اشوف سلاطين مدرستي , يشوونهم في النار و ياكلونهم , طفاطيفكم المتخلفين!

ملعون : تطمني ما بيحاكمونهم قبل ما نرد... قانون المغارة من قوانين والبحر, قانون طبيعي أصدق من قوانينك..البحر يسقي بفطرة ويثر بفطرة...فلازم الكل حاضر.... وقت جيل البحر... حتى الملاعين ...وعلى طاري الملاعين عندكم مطوع ,مطوعين يقرأون على الناس؟

خيال : (تقهقه) درازن... طب وتخيرا!

دبدوب : (هههههههه) مفصخ ولا في على عريان..؟

ملعون : شيقول هذا رفيقك؟

خيال : ما عليك منه هذي من الحرة,, نمشي نمشي.. (تدور حول نفسها بفرح.. مسمعة أنوس)
بروح البحرين كشته.. ويرد يوم ثاني محملة بالهدايا.. هي لوز, هي بمبر هي لحم
مدعوم.. هي حلوة شويطر..

ملعون : (يصمتها) خفطي صوتك ... لا احد يسمعك .. طلعتنه بدون حجل بروحها مصيبة
.. وروحته سيف العشق جريمة خيانه عظمى.

(تدور في ارجاء الخشبة منتشية يتبعها ملعون يغنيان)

خيال : يا سلام.....

(أموت أنا في جَزيرة هي وشي وأنا وشها
حورية من جنة عدن شبه الشهد و أشهى
نركض على اسياف العشق بطيور ونهشها
ملعون :

نجيمة سهيل وهلالٍ صحبها بفجر
مستورة وبخير لكنهم بغوها فجر
زوير وعوير وعلوجٍ شـرفها فجر
من حرة الروح صرت الروح أناهشها
(يخرجان من الباب)

أبا الفيث: (.. يرفع هامته من خلف الجحلة. . يفتح كتابه ويدعو ربه) راحت أواحكم ..روحة بلا
رجعة ..عورتوا راسي حجي فاضي..هرار من بيخليك ترد المغارة أصلا ...كلمة
السر غيرناها...بترجع تقول علي با تشا تشا تشا..لي تتكسر عظامكم والباب
بيصيده صمخ نواخذه ؟

دبدوب : أنتوس إش معنى روحه بلا رده؟

إظلام

المشهد الأخير

المغارة.. الخال - أنوس - دبدوب - عليكور - سياف - أبا الفيث - الطفاطيف -

(إضاءة تدرجية تعلن فجر يوم جديد , وتكشف عن أنوس , الخال... ودبدوب ينامون مصلوبين على جدار المغارة .. الحركة للتو تدب على الخشبة , طفاطيف يدخلون ويخرجون.. تحت إمرة سياف يضعون ثلاثة نعوش , وكومة خشب يعتليها حاملان يشبهان حوامل الشوايات ...

سياف : (يتجه للثلاثة النيام .. ويبدأ قياس طول وعرض كل منهما ويقارن قياساته بأطوال النعوش ويتوقف مليا عند أنوس يتلفت تلفتا مرييا , يحاول لمسها)

أنوس : (مرعوبة) شتسوي حضرتك؟

أبا الفيث : (يتنحى ويخرج من مكمنه لينصب ميزانه في مكان بارز)

سياف : (يتنحى مرتبكا ويستعيد وقاره عائدا ليأخذ قياس النعوش)

أنوس : (تناديه) ما جاوبتني أش تسوي حضرتك؟

سياف : أنا عبد المأمور.. , شغلي اجيب النعوش واشب النار..

أنوس : تشب نار حق شنو ونعوش حق منو..؟

سياف : تبون تتفلسفون وعندكم أسئلة تتعلق بالقانون والفلسفة , إسألوا راعي الميزان ذاك اللي يحرق الناس ويقتلهم ... أنه لو ودي احطكم في عيوني..

ضحاك : هذا أصلا غشاش كله أشتري منه سمك شارع بديع ؟.(يقهقه)

أبا الفيث : (يتقدم نحوهم) لا ما ابيع سمك .. (يفتح دفتره) انا أبا الفيث اللي بيقدر ... مصيركم !

أنوس : يا ابا الفيث ..سؤال ممكن نعرف ليش مولعين النار؟

أبا الفيث : صبح سؤال..ليش تولعون في كوكبكم النار؟

أنوس : نطبخ ..نشوي...

أبا الفيث : عليك نور .. بنطبخكم و نشويكم (ينظرها عن قرب متلطفًا) بس الحكم عليكم بيكون بعد المداولة.. (هامسا) وإنتي ما عليك خوف ...بس لما يسألونك جاوبي الجواب الصحيح ...أما ذيلين..فراحت عليهم!.

أنوس : وشنو الجواب الصحيح ؟

أبا الفيث : استفتي قلبك.. مثل ما استفتت رفيجتك خيال قلبها..(يغادر لميزانه ..مستعرضا نفسه لها)

الخال : (يفيق) أش هالهذرة من صبح...شيكول هذا...؟

أنوس : قال أنت وإياه راحت عليكم..!

الخال : أسمعنه راحت عليكم كل واحد يقول لنا راحت عليكم..راحت عليكم .. اشقصدكم علموني ..كلموني ... لا ؟

أنوس : يعني الحجي ضايع ...!! الحين أملنا الوحيد معلق على خيال...

الخال : إن صدقت...وخيال صدقها جذب!

أنوس : خيال ما تكذب...أنا صديقتها واعرف..الله اخذ كل الصدق اللي فيني وعطاها اياه ..و اخذ كل الكذب اللي فيها وعطاني اياه....

الخال : (متكهما) خيال كوشت على ملعون .. وإنتي بتكوشين على أبا الفيث ما بقه (مشيرا لنفسه ودبدوب) إلا زوير وعوير...واللي مو كفو واللي مافيها خير, لمباردو..

أنوس : اشدخل لمباردو...لمباردو الله يرحمها اكلتها الهوامير!

دبدوب : لا لمباردو أول وحده وصلت ..!؟

أنوس : نعم...ماسألناك وقلت ما تدري؟

دبدوب : ما اطلع اسرا البيوت..آه يايمة ليتك جايبتني بنية؟

الخال : (يشير لأحد الطفاطيف) لو جايبيك بنية جان جوف ذاك الأعكف الحيلاني , ما يبيك!

دبدوب : هي وجهة نظرك..لى قولتك... ايوسي مي مي سي يوو ..جامم ما تأسفت وزقلت يالنتني لمباردو ولا هالحالة .. بتشوف!

أنوس : والله والرجال...اللي يدللون على روحهم.. على سمك وكباكب...

أبا الفيث : (متزامنا مع صوت مارش عسكري , يزعم معلنا ...إنتباه .. عليكو... كلام ما كو.....

(مارش الطفاطيف يدخلون صوتهم يسبقهم.. يضعون كرسي الحكم في الصدارة)

احنه الفاطيف الطفاطيف الطفاطيف

موتو قهر مو تو قهر

واكر مرد برو قطيف

عليكو : (يخرج من بيته , ليعتلي الكرسي)

عليكو : الكل موجود ..

سياف : نعم سيدي..

أبا الفيث : (في نفس الوقت) لا سيدي!!

عليكو : (يقف محتدا) اشقصتكم يا بو سيف ويا أبو ميزان واحد يقول ايه وواحد يقول لا.. هذي مغارة لو طرطرة؟

الأثنين : سيدي ...

عليكو : سادت عليكم الطوفة من موجود.. من مو موجود ؟

سياف : نفرين قاصرين ملعون وملعون.. تدري أمس كان يوم صعب تلاقيهم نايمين .. وأنت بمثابة وكيل عنهم .. نقدر نبدأ المحاكمة...

أبا الفيث : (رافعا كتابه) حسب قانون اللي سنة جدكم الأعظم على بابا..طيب الله مقامه في قعوده وقيامه.. لا تجوز المداولة والحكم ألا بوجود كل اهل المغارة كلهم ملاعينهم واشرافهم رجالهم وحریمهم وطبالتهم وزفانتهم!

عليكو : (صارخا) روح وقظهم , بسرعة.. هذي مغارة علي بابا ...مو طرطرة ؟

سياف : حاضر سيدي..

أبا الفيث : (يعترضه بميزانه) رد..رد.... ما احد في الجحلة .

عليكو : وين راحو؟

أبا الفيث : مؤامرة كبير على المغارة وسيافك ..نايم؟

عليكو : مؤامرة كبيرة والسياف نايم ..أفصح أوضح..

أبا الفيث : مونايم..مسوي روحه نايم .. هذا كل اللي أقدر أقوله إلا إذا تعطيني الأمن والأمان...

عليكور : عطيناك الأمن والأمان...من يقدر يلمسك؟

أبا الفيث : إذا لي الأمن والأمان...هذا (لسياف) شنو يسوي واقف وراي بسيفه...؟

عليكو : (بعد تفكير) تباعد عنه ..

أبا الفيث : ويسلم سيفه ودرع ونياشينه..

عليكو : سلم له كل شئ..

سياف : (يسلم كل شئ ..)

أبا الفيث : وأحسن بعد يطلع مولية , من المغارة من اليوم ورايح ما يدشها خاين أو متواطئ..

عليكو : وايد كلام عود اليوم نسمع منك ايا ابا الفيث ..أطلع بره...يا سياف خل نشوف شنو القصة ...عطيناك الأمن والأمان؟

أبا الفيث : لا طال عمرك هذا الأمن بس..أما الأمان فشئ ثاني..

عليكو : وشنو هالشئ الثاني ؟

أبا الفيث : (يشير لأنوس) ...أبي هذي؟.. على سنة الله ورسوله.. وعلشان لا تتصور ويتصور الطفاطيف أنني طمعان في مرة ملعونة ..أو وزارة.. أسمع مني تفاصيل المؤامرة أول.

عليكو : تكلم قول ...سمعني !.

أبا الفيث : بقول لك كل شئ أول ما يرجع ملعون وملعونه ..حفاظا على أمن المغارة لأن عندي معلومات تفيد بأن هناك تواطؤ بين ناس فوق وناس تحت..

عليكو : يرجعون من وين ..ووين راحو...

أبا الفيث : مكان اللي ما ينطره ...وهذا اللي طلع جدامك ..ما طلعتة عبث ...متخابر وياهم..

الطفاطيف: (مستنكرين) هوو هوو اعدام اعدام اعدام

أبا الفيث : هدوء... بنعدمهم... بنعدمهم (لنفسه) بيون لحم تكه.....اللي بين يدينه... خيانة عظمى؟
عليكو : لحظة.. لحظة.. خله أول يجي ونسأله قبل لا تحكم..

أبا الفيث : ما بيبي سؤال ولا جواب.. طالع.. مرتين وره بعض بدون حجوله ,وما يطلع بدون
حجول ..إلا حرامي مكرم ومكرم جدك الأعظم.....أو مسوي عمله عوده.

عليكو : عمله عوده.. عمله صغيرة , لازم يكونون موجودين حسب قانون المغارة.

أبا الفيث : (ينظر ساعته محدثا نفسه) المشكلة.. هذا الخاين اللي طلع أخذ كلمة السر وياه...يعني
لازم ننظر هلال الشهر حتى نقدر نسوي كلمة سر جديدة وندخلهم .. إذا ردوا!

عليكور : وليش ما قلت لي قبل ما يطلع سياف...؟

أبا الفيث : جل من لا يسهو.... كا إنت نسيت المدام!

عليكو : أوه...صح نعل الله ابليس..نادوها...

حارس : (يفتح الباب... لتخرج لمباردو وتستقبل بتبجيل من الطفاطيف)

أنوس : سيدي تسمح لي اتكلم...

أبا الفيث : لاحقة على الكلام..لما يجي دورك استفتي قلبك وتكلمي على راحتك ..

أنوس : لا عندي....نبأ عاجل!

عليكو : (يتبعه الطفاطيف في هرج) نبأ عاجل ..نبأ عاجل...

أبا الفيث : قلت لك معلوماتي صحيحة..فيه تواطؤ

عليكو : قولي نبأك العاجل بسرعة ..

أنوس : أنا عندي كلمة السر المقدسة.

أبا الفيث : مستحيل كلمة السر المقدسة ضايعة من أجيال ..

الطفاطيف : هرج ومرج يسجدون كلمة السر المقدسة..كلمة السر المقدسة..

أبا الفيث : خرافات..خرافات كلمة السر التاريخية المقدسة ما لها وجود !

أنوس : إفتح يا سمسم

(تنفتح بوابة حجرية في شبه انفجار من مكان ما في جدار المغارة..ملعون وخيال يلباس بحريني تراثي أبهة , يدخلان ويدوران حول الخشبة منتشيين.)

أبا الفيث : أقبضوا عليهم...

(طفاطيف يقبضون عليهما... يلبسونهم حبولهم)

ملعون : اشصاير ليش يقبضون علينا ليش ..؟

أبا الفيث : وتسال...أنت أصلا تحت الإقامة الجبرية وظهرت مو من محبسك بس ..بل من المغارة خير شر بدون إذن؟ فقول لنا يا الملعون..

ملعون : رجاء شيل الأف واللام... لأنك أذا قلت لي ياللعون... لازم تقول لي يا ولد الملعون وتهين أبوي زعيم الطفاطيف ..

الطفاطيف : (هرج)

أبا الفيث : (مرتبكا) يا ملعون يا ولد أبوك , وين كنتوا طول الليل؟

ملعون : في البحرين الفوقية..

(الطفاطيف يستكبرون إستنكارا)

أبا الفيث : (هدوء رجاء) ووين بالضبط من البحرين الفوقية ؟

ملعون : كل مكان من ساحل العشق...إلى بديع ومن المنطقة البلوماتية لراس البر

(الطفاطيف يستكبرون إستنكارا)

أبا الفيث : هدوء...هذي محكمة مو طرطرة... شنو سويتوا هناك..؟

ملعون : (بتجل وهيام) سرحنا ومرحنا على ساحل العشق من كونيش المتحف إلى ساحل الجفير...

خيال : وجبنا لكم حلوة شويطر بعد!

أبا الفيث : خلي حلوى شويطر لك .. وقولي لنا بالتفصيل الممل..من لا قيتو ..إش سويتو...
(لخيال) انتي يا اللي خربتني الولد قولي ؟

خيال : قلنا كلام وايد ولا قينه ناس وايد ..وعقدنا صفقات وايد..وايد وايد!!

أبا الفيث : تمام...تمام,,تما.... خل نبده بالصفقات...

ملعون : (يخرج يديه الإثنتين من اسفل البشت أمام دهشة الجميع....) أول شيء سويناه رحنه
السلمانية ركبو لي يد في لمح البصر.. يعني صج بهام اليسار جه يمين وبهام
اليمين صار يسار ..بس من الحين ورايح اللي قاصره يد أو ضررس أو عين
يبشر)

أبا الفيث : (مستهجنا) وثانيا ؟؟

ملعون : رحننا المسرح الوطني وكانو يعرضون مسرحية إشحلاتها اسمها الطفاطيف....

أبا الفيث : بعد اشسويتوا غير لعب اليهال , وين رحتوا تكلمي إنتي... عن الصفقات...
خيال يصفقون مقدمين للأغنية الختامية يشاركهما المجموعة إضافة للطفاطيف:

((1))

خيال :

أنا وهذا البدر

وقفينه عند العين

نتأمل وطن ببحور وبساتين

مشينه ف تربته الملحة

اكلنا من ثمرها التين

تعاشقنا , عشق ذبحة

تسوسرنا ,

بصوت خافت تخنقه البحة

كتبنا ع جدار القمر,

اسم أبد ما يتمحه

وهتفنا: عاشت البحرين

((2))

خيال:

حلمنا بهالبلد حره
تدفينه على الجمرة
تقاسمنا حلا التمرة
تجبنه بصيف لاهب
في السنة مرة
تعلمنه : التمر يحلا
اذا زاد الدهر مُرّة
يمرمرنا..
ويقولبنا على الجنين
ونهتف :
عاشت البحرين

((3))

خيال:

ما أخلف ولا مرة
مثل لهلال
يضوي ديارنا بفطرة
فلا هو ارتاب في أمري
ولا ارتابيت في أمره
وإذا هب المهب
أو خانت البحرة

رفعنا شراعنا وخطرة
فلا استفتي ولي امري
لا أستفته ولي أمره
واذا صادف أبد
زار السمه هلالين
هتفنا: عاشت البحرين

((4))

ملعون:

تحالفنا على سحة
كتبنا برملة الشاطي
كلام أبدا مَ يتمحه
ثُمَّ ماج البحر
وانفرطت السبحة
دعينا والواحد القهار:
يل تمهل, ولا تسهه
رجعنا ربيعٍ راح, كان أبهى
جنبنا ربيع جاي نشتبّه
هتفنا ما وسعنا الصوت
وبجينا ما وَسَعَتْ
عين الندم دمعة
وبين الدمعة والدمعة
هتفنا: عاشت البحرين

((5))

ملعون:

ظنينا, الأمر طربه

شفنا أن العشق

ما يحتمل لعبه

خضنا عراك للركبة

هتفنا بناس نعسانه:

نحبك يا وطن حبه

هزما هاجس الغربه

فدينا بروحنه التربه

من بعد المقدر كان

لا نرجع, ولا نعبه

بنهتف: عاشت البحرين

النهاية

عقيل سوار